
**الإمام أبو مهدي عيسى الثعالبي ومنهجه في كتابه :
«كنز الرواة المجموع من دُرر المجاز ويواقيت المسموع»**

أ. د. عبد العزيز الصغير دخان

أستاذ الحديث وعلومه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة
البريد الإلكتروني: ddakhane@hotmail.com

المستخلص: يتعلّق هذا البحث بشخصية علمية وإمام من أئمة العلم بالمغرب الأوسط (الجزائر) أسهم في خدمة العلم من خلال مؤلفاته الكثيرة، وجرى الشاء عليه كثيرا في كتب العلماء، وعلى مؤلفاته النافعة، ومنها كتابه الموسوم بـ(كنز الرواة المجموع من دُرر المجاز ويواقيت المسموع)، أو (مقاليد الأسانيد) الذي ما زال مخطوطا، والذي خصّصه لتراجم مشايخه الذين أخذ عنهم العلم سماعا أو إجازة، وسلك في ذلك مسلكا جديدا لم يسبق إليه، بل قلّد فيه. وقد أضاف هذا البحث إضافاتٍ علميةً جديدةً تتمثل في ترجمة مفصّلة لهذا الإمام لأول مرة، وفيها من الجديد الشيء الكثير، ثمّ التعريف بكتابه (كنز الرواة المجموع)، ومادّته، ومميزاته، وبيان منهج المؤلف فيه.

الكلمات المفتاحية: الثعالبي، كنز الرواة المجموع، مقاليد الأسانيد، المنهج، الشيوخ، التلاميذ، المؤلفات.

Al-Imam Abu Mahdi Eisa Al-Tha'alebi and his Methos in his Book "Kanz Al-Rowat Al-Majmoo' min Durar Al-Majaz wa Yawaqet Al-Masmoo"

Prof: Abdelaziz Seghir Dakhane

*Professor of Hadith and its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies,
University of Sharjah
e-mail: ddakhane@hotmail.com*

Abstract: This research revolves around a scientific figure and one of the Imams of the middle Maghreb (Algeria), who contributed in serving science through his numerous publications, and was complimented by many scientists in their books and on his fruitful publications from which we mention his book "Kanz Al-Rowat Al-Majmoo' min Durar Al-Majaz wa Yawaqet Al-Masmoo", and "Maqaleed Al-Asaneed" that is still available as a manuscript and was assigned specifically for the translations wrote by his senior sheikhs who taught him a great amount of science. And by that, he took a brand new path that no one took before, but was rather imitated by others.

This research contributed by new scientific additions that are represented in a detailed translation for this Imam for the first time. And then his book "Kanz Al-Rowat Al-Majmoo'" was introduced, its material, specifications and the author's method.

Key words: Al-Tha'alebi, Kanz Al-Rowat Al-Majmoo', Maqaleed Al-Asaneed, Method, Sheikhs, Students, Publications.

* * *

المقدمة

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على الرّحمة المُهداة، والنّعمة المُسداة، معلّمِ الناس الخير، الداعي إلى سبيل الهداية والرشاد محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وأصحابه الغرّ الميامين عليهم السلام، وعن أتباعهم وأشياعهم، ومن سار على دربهم، ونهج نهجهم، واقتفى أثرهم، إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فقد جاء عن غير واحد من العلماء قولهم: «عند ذكر الصّالحين تنزل الرّحمة»^(١)، وذلك لأنّ ذكرهم وقراءة تراجمهم يقترن غالباً بذكر آية من كتاب الله تعالى فتح الله عليهم من معانيها، أو حديث من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وآله أشرفت نفوسهم بفهم معناه، أو موعظة يسدونها أو نصيحة يبذلونها، وأين يمكن أن تكون الرّحمة إن لم تكن في هذه المواضع.

وبحثنا هذا يتعلّق بإمام وعالم من علماء المسلمين العاملين، كان له في العلوم والأخلاق شأن وأيّ شأن، إنّه العلامة الكبير، الإمام أبو مهدي، عيسى بن محمد بن أحمد بن عامر بن عياد، الهاشمي، الزينبي، الجعفري، الثعالبي، أحد العلماء الجهابذة في القرن الحادي عشر الهجري، الذي أسهم بجملة من المؤلفات الجامعة النافعة في كثير من مجالات العلوم الشرعية، وكان على رأس هذه الإسهامات كتابه الذي سيرى النور قريباً

(١) روي هذا عن سفيان الثوري وسفيان بن عيينة ومحمد بن النضر الحارثي. انظر: معجم ابن المقرئ (ص ٧٥)، كرامات الأولياء للالكائي (١٠١/٩)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/٢٨٥)، جامع بيان العلم وفضله (١١١٨/٢).

بحول الله، والموسوم بـ(كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع).
لقد بدأت رحلتي مع هذا الإمام وكتابه يوم علمتُ أن له كتابًا عظيمًا، جرى الشناء عليه بين العلماء^(١)، ولم أكن أعرفُ عنه إلاَّ اسمه، إنَّه كنز الرواة - أو كنز الرواية - المجموعُ من دُرر المُجاز ويواقيت المسموع، فشمَّرتُ عن ساعد البحث والتنقيب، وسألْتُ عنه من الركبان البعيد والقريب، وراسلتُ بعض المهتمِّين بخزائن المخطوطات، وبعد البحث الطويل حصلت على نسخة خطية منه.
ولمَّا وصلتُ إليَّ صورةُ المخطوط وجدتُ أن مقدِّمتها قد طرَّزها الإمام العيَّاشيُّ بقلمه السيِّال، وفكره الجوال، ولسانه القوال، وذلك بعد رحلته إلى الحجاز، ولقائه مع الإمام الثعالبي الذي كان مقيمًا بأرض الحرمين، إلاَّ أن هذه النسخة كانت مبتورة الآخر، قد ضاع منها جزء ليس باليسير.

ثم علمتُ فيما بعد بوجود نسخةٍ من هذا الكتاب بمركز جمعة الماجد، ففرحتُ وقلتُ: لعلَّها أن تكون نسخةً أخرى يُجبرُّ بها ما ضاع من النسخة الأولى، ولكن فرحتي لم تُعمَّر طويلاً؛ إذ اطلَّعتُ عليها، فإذا هي النسخة المذكورة آنفاً.

وبعد أن كاد اليأس يأخذ بتلابيبي، ويقضي على آمالي في العثور على ما يشفي الغلَّة، ويذهب العلَّة، تناهى إلى علمي أن هناك نسخة من هذا الكتاب في الهند، فاستعنت ببعض أهل العلم في سبيل الحصول عليها، فتمكَّن من العثور على جزء من هذا الكتاب مغموراً في كتاب الأوسط لابن المنذر، فتمَّ تصوير الأوراق الموجودة من المخطوط، وحالما وصلتني أسرع في تصفحها فوجدت أنها هي الأخرى قطعة من

(١) انظر: تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الغول الديسي (ق ١ / ٨٥).

هذا الكنز لا تتعدى جملة من الأوراق.

ثم أتم الله علينا فضله - وله الحمد والشكر - فوفقنا إلى الحصول على نسخة كاملة من الجزء الأول من الكنز الذي تحدّث عنه الكتاني كما سيأتي، شاملة لسبعة من شيوخ الثعالبي الذين ترجم لهم في هذا الجزء، وساق فيه ما أخذه عنهم من مؤلفات ومصنفات.

وأما الجزء الثاني من الكتاب، فلم نعر عليه إلى الآن، ولعلّه بعد الاجتهاد في البحث عنه والتنقيب تقرّ أعيننا بالظفر به، والعثور عليه في إحدى خزائن المغرب أو غيرها، ويومئذ يفرح طلاب العلم بتمام هذا الكنز الثمين الذي يزخر بالعلوم والمعارف.

وفي انتظار أن يمنّ الله علينا بخدمة هذا الكتاب وتحقيقه وإخراجه إلى النور حتى يعم النفع به، فقد رأيت أن أقدم في هذا البحث ترجمة للتعريف بهذا الإمام الكبير الذي لا يعرفه الكثير، ثم الكلام على كتابه هذا وبيان منهجه فيه.

* أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يتعلّق بمؤلف لا يعرفه الكثير من الباحثين وطلاب العلم، رغم إسهاماته العلمية المذكورة في كتب التراجم، ومؤلفاته النافعة، ومنها هذا الكتاب الذي يتمّ التعريف به لأول مرّة، رغم ورود ذكره في جملة من كتب العلم وعلى ألسنة كثير من العلماء، ولكنّ نسخه الخطية كانت غير معروفة، حتى وفقّ الله تعالى إلى الحصول عليها، وتقديم هذا البحث حوله، في انتظار أن يمنّ الله بإخراجه محقّقاً، لينتفع به الباحثون وطلاب العلم.

ومما زاد من قيمة هذا الكتاب تلك المقدمة الرائعة له التي كتبها الإمام العياشي

ووصف فيها رحلته إلى الحجاز ولقاءه بالإمام الثعالبي واستجازته في رواية هذا السفر العظيم. وقد نقل العياشي هذه المقدمة أيضاً في كتابه المسمى ماء الموائد والمشهور برحلة العياشي.

* أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- ١- التعريف بالإمام أبي مهدي الثعالبي، وذكر شيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته وغير ذلك مما يتعلق بحياته.
- ٢- التعريف بكتاب (كنز الرواة المجموع من درر المجاز وواقيت المسموع)، أو (مقاليد الأسانيد) في بحث هو الأول من نوعه في هذا الموضوع.
- ٣- بيان معالم منهج الإمام الثعالبي في هذا الكتاب.

* مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كون الإمام الثعالبي رغم إسهاماته الكثيرة في حقل العلوم الشرعية، إلا أنه لم يحظ بالدراسة الكافية التي تكشف عن قيمته العلمية، وخاصة من خلال كتابه الذي دارت حوله أسانيد المتأخرين، ألا وهو كنز الرواة المجموع من درر المجاز وواقيت المسموع.

* الدراسات السابقة:

يعدّ هذا البحث أول دراسة حول حياة الإمام الثعالبي بشكل مفصّل، والتعريف بكتابه (كنز الرواة)، وبيان منهجه فيه، وهناك ترجمة مقتضبة جدا قام بها الفاضل محمد بن ناصر العجمي في تحقيقه لمنتخب الأسانيد في وصل المصنّفات والأجزاء والمسانيد للثعالبي، حيث لم يتعرّض فيها لكثير من تفاصيل حياته، وشيوخه،

وتلاميذه، ومؤلفاته العديدة، واكتفى بنقل بعض ما دوّنه بعض من ترجم له كالعياشي في (رحلته)، والمحبي في (خلاصة الأثر)، والكتاني في (فهرس الفهارس)، وغيرهم.

* المنهج المتبع في هذا البحث:

قام منهجي في هذا البحث على استقراء كل ما يتعلّق بالإمام الثعالبي وكتابه (كنز الرواة المجموع) حسب ما توفّر عندي من المصادر، وإخضاع ذلك كلّه للمنهج التحليلي الذي يقوم على المناقشة العلمية لكلّ ما ورد في هذه المصادر وتصحيح الأخطاء والأوهام، وبيان منهج الإمام الثعالبي في هذا الكتاب، وغير ذلك، بالقدر الذي تتّسع له صفحات هذا البحث المحدودة.

* خطة البحث:

وقد ارتأيت أن يكون تقسيم خطة البحث على النحو الآتي:

- **المقدمة:** وفيها بيان أهمية هذا البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع.
- **المبحث الأوّل: في التعريف بالإمام الثعالبي، وفيه سبعة مطالب:**
 - **المطلب الأوّل:** مولده ونشأته.
 - **المطلب الثاني:** حياته العلمية.
 - **المطلب الثالث:** أخلاقه.
 - **المطلب الرابع:** شيوخه.
 - **المطلب الخامس:** تلاميذه.
 - **المطلب السادس:** مكانته العلمية وثناء الناس عليه.
 - **المطلب السابع:** مؤلفاته.

- المبحث الثاني: كنز الرواة المجموع، وفيه خمسة مطالب:
 - المطلب الأول: اسم الكتاب.
 - المطلب الثاني: مادة الكتاب.
 - المطلب الثالث: حجم الكتاب.
 - المطلب الرابع: ميزات هذا الكتاب.
 - المطلب الخامس: منهج الإمام الثعالبي في كتابه.
- الخاتمة.
- فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول في ترجمة الثعالبي

* المطلب الأول: مولده ونشأته.

لا أجدُ أئمنَ ولا أغنى في سيرة الإمام الثعالبي مما سطره الإمام الكبير أبو سالم العياشي في رحلته المشهورة بالرحلة العياشية إلى الديار النورانية، أو ماء الموائد، فقد استوعب الكلام عنه في صفحات كثيرة، تضمّنت تفاصيل حياته، ولقائه به في مكة، وما أخذه عنه من العلوم والأسانيد، إضافةً إلى ما سطره في مقدمته على هذا الكنز الذي بين أيدينا^(١).

(١) وهذه بعض مصادر ترجمة الثعالبي، وسيأتي سائرهما في ثنايا البحث:

- ١- الرحلة العياشية إلى الديار النورانية (ماء الموائد)، للإمام أبي سالم العياشي (١/١٢٦).
- ٢- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، (فهرس أبي سالم العياشي) (ص ١٣١).
- ٣- إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء، للعياشي (ص ١٤٢، ١٦٨).
- ٤- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، للعصامي (٤/٥١٦).
- ٥- المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي، للشلي با علوي (٢/١٨).
- ٦- عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، للشلي با علوي (ص ٣٣٣). وقد وقع في هذا الكتاب خلط بين اسم الثعالبي وكنيته، ولا أدري هل هو من أصل الكتاب أم من سوء قراءة المخطوط، ثم إن ما ذكره في ترجمة الثعالبي هو محض نقل من مقدّمة العياشي على الكنز، ومن الكنز نفسه، دون أدنى إضافة.
- ٧- نشر المثاني عن أعيان القرن الحادي عشر والثاني، لأبي عبد الله القادري (١/٢٣٥).

- ٨- أسهل المقاصد لحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالد، لأبي عبدالله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي. مخ (ص ٩٨ - ٩٩).
- ٩- ديوان الإسلام، لابن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، (٥٧/٢).
- ١٠- الإمداد في معرفة علو الإسناد، لعبد الله بن سالم البصري (١٠٤ - ١٠٦).
- ١١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (٣/٢٤٠).
- ١٢- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، للإفراني (٢٨٣).
- ١٣- تعريف الخلف برجال السلف، لأبي القاسم الغول (١/٨٢).
- ١٤- شجرة النور الزكية، لمحمد مخلوف (١/٣١١).
- ١٥- التحفة المرضية، محمد إبراهيم محمد سالم (ص ٧٤).
- ١٦- هدية العارفين، الباباني البغدادي (١/٨١١).
- ١٧- إيضاح المكنون، الباباني البغدادي (٢/٢٤٢)، (٣/٥٦٠)، (٤/٤٨٣)، (٤/٥٣٥).
- ١٨- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (٨/٣٣).
- ١٩- الأعلام، للزركلي (٥/١٠٨).
- ٢٠- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، للحجوي (٢/٣٣٢).
- ٢١- تاج العروس، الزبيدي (١٣/٣٨٢).
- ٢٢- المنح البادية في الأسانيد العالية، محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (ت: ١١٣٤هـ).
- ٢٣- أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي، لفالح محمد الظاهري (ص ٩).
- ٢٤- حسن الوفاء لإخوان الصفا، المسمّى بالثبث الصغير، لفالح محمد الظاهري (ص ٦٨).
- ٢٥- الرحلة الناصرية، للناصر الدرعي (ص ٤٠١).
- ٢٦- فهرس الفهارس، عبد الحي الكتاني (٢/٨٠٦).
- ٢٦- أعلام المكين، إبراهيم المعلمي (١/٣٢٨).

وإتماماً للفائدة فإننا سوف نختصر كلام العياشي ونضيف إليه ما تناثر من معلومات أخرى في مصادر أخرى حول حياة هذا الإمام الكبير، من أجل رسم صورة له، ولحياته في طلب العلم، وجهوده في نشره، وغير ذلك من التفاصيل، وإننا لندرجو أن يكون في هذا الجهد العلمي تذكيراً لطلاب العلم وإبرازاً لشأن علمائنا، وما كانوا عليه من العلم والعمل، والورع والزهد.

هو الإمام الكبير، والعلم الشهير، أبو مهدي، وأبو مكتوم، عيسى بن محمد بن أحمد بن عامر بن عياد، الهاشمي، الزينبي، الجعفري، الثعالبي^(١)، وعشيرته ينتسبون إلى جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

قال الحنجوي: «وعندي إجازة بخطه، نسب نفسه هكذا: الثعالبي الجعفري»^(٢). أصله من ناحية وادي يسر (وطن الثعالبية) بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، قريباً من بومرداس، وولد في زواوة، سنة ١٠٢٠هـ، ونشأ بها، وقرأ فيها. وربما يكون موطن الثعالبية الأصلي هو سهل متيجة المعروف اليوم بالجزائر. ومدينة يسر تقع حالياً بولاية (بومرداس)، وتبعد عن مدينة (برج منايل) بخمس كيلومترات، وهذه المدينة هي موطن آبائه وأجداده الثعالبية.

- (١) وهو غير الثعالبي أبو زيد عبد الرحمن (ت: ٨٧٥هـ) صاحب تفسير الجواهر الحسان، وإن كان موطنهما الأصلي واحداً.
- (٢) المنح البادية، مخطوط، الورقة (٢/أ). تاج العروس (٢/٩٤).
- (٣) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٢/٣٣٢). وانظر أيضاً: صفوة من انتشار، (٢٨٣).

* المطلب الثاني: حياته العلمية.

نشأ الثعالبي في حجر أبيه وجدّه، فحملاه على الاشتغال بالقراءة، فقرأ في بلاده على فقهاءها^(١)، ثم اشتاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم، وسمت همته إلى ما تقاصرت عنه همم أهل وطنه من الإفادة والاستفادة، فدخل الجزائر العاصمة، وقرأ على علمائها، واتصل بصلحائها، وكان من توفيق الله له على ما رامه من ذلك أن صادف دخوله للجزائر - بقصد القراءة - وصول العالم العلامة، حافظ وقته، علي بن عبد الواحد الأنصاري الفيلاي إليها، وإقباله على نشر العلم بين أهلها، وتصديّه للتعليم بكليته، وحصول القبول التام له عند عامتها وخاصتها، فاتصل به الثعالبي ولازمه لزوم الظل للشاخص، وخدمه خدمة الراغب الناصح، حتى اختصّ به وصار من عليّة أتباعه، وحظي عنده الحظوة التي ليس فوقها شيء، فزوجّه ابنته، وصار من جملة أهل بيته، وهو في خلال ذلك لم يدخر عنه من علومه شيئاً إلاّ أبداه له، وقرأ عليه الثعالبي كتباً عديدة في علوم كثيرة سيأتي ذكرها في فهرسته (كنز الرواة المجموع).

وكان مع لزومه لشيخه المذكور ينتفع بغيره في بعض الأحيان.

وممن انتفع به من أهل الجزائر أيضاً عالمها وصالحها وفتيها العلامة المشارك المسنّ سعيد بن إبراهيم قدورة.

ولم تزل حاله مع شيخه الأنصاري تترقى إلى أن وقع له ما أوجب تطليق ابنة الشيخ بأمر من والدها، فلم ينقطع مع ذلك عن خدمته وملازمته، وكانت للشيخ مكانة

(١) منهم عيد الصادق. وعنه أخذ الفقه. انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

علية عند والي البلد يوسف باشا، وكان ذا همة عالية وشهامة تركية، وهو إلى ذلك يحب العلماء ويفهم بعض مقاصدهم، فعظمت مكانة أبي مهدي عنده أيضًا، واتصل به، وكان من جملة خواصه إلى أن وقع للأمير المذكور ما أوجب عزله عن الولاية وتنقله خارج البلد في عمالتها، فكان الثعالبي في صحبته في كل ذلك إلى أن وقعت أمورٌ وأمورٌ، ومات الشيخ الأنصاري، ومات الأمير، ومات كثيرٌ من أقارب الثعالبي في الوباء الواقع ذلك العهد، وبقي هو متنقلًا في تلك البلاد بين جبال زواوة، وقسنطينة، ونواحيها، ثم لقي صالح وقته ببلاد الزاب، أحمد بن المبارك الملقب بالتواتي^(١)، وهو كبير أولاد سيدي ناجي في ذلك العهد، وبقي عنده مدةً معظم الحرمة، إلى أن مات الشيخ المذكور.

وذكر العياشي أنه التقى به في بسكرة^(٢) أوائل سنة تسع وخمسين وألف، ولكن لم يأخذ عنه شيئًا، وإنما كانت مذاكرةً ومحادثةً أبانت منه عن عقل ذكي، وفضل جلي^(٣).

(١) لم أعر على ترجمته. والظاهر أنه لا علاقة له بتوات، وهي المنطقة الواقعة في أعماق صحراء الجزائر، وإنما هو لقب له، والله أعلم.

(٢) مدينة قديمة بمنطقة الهضاب العليا، إلى الجنوب الشرقي من الجزائر العاصمة، كان لها شأن في تاريخ الجزائر، ولها ذكر في كتب التاريخ. انظر: تاريخ ابن خلدون (١/٧٦)، (٦/٥٢، ٢٣٠). وبقرها مدينة طنبنة الأثرية التاريخية التي كان لها شأن في أيام الصراع بين دولة الأغالبة ودولة العبيديين (الفاطميين)، ولطنبنة أيضًا ذكر في كثير من كتب التاريخ، ولكن لم يبق منها اليوم إلا آثار وأطلال. انظر: تاريخ ابن خلدون (٣/٤٥٣)، (٤/٤٥).

(٣) رحلة العياشي (٢/١٨٤).

* رحلته إلى المشرق:

ولما توفي الشيخ التواتي ومات إخوان الثعالبي وأقاربه، ولم يتبق له علاقة في تلك البلاد قاده أزمّة السعادة، وساقه سائق الإرادة، فألقى في قلبه التوجه إلى الأماكن المختارة؛ لأداء الحج والزيارة، فتوجه إلى الحج في سنة إحدى وستين وألف، فكمّل الله عليه، فحجّ وجاور بالحرمين سنتين، وأقبل على نشر العلم وبثّه، وكان كامل الأدوات من نحو وتصريف ومنطق وكلام وبيان وأصول، فأعجب أهل الحرمين بحسن تقريره وتبيينه وتحقيقه، فطار له عندهم صيتٌ، وانتشر له ذكرٌ، وتجددت له رغبة في خدمة الحديث النبوي، وكان فيه قبل ذلك من الزاهدين، فأقبل على الرواية والأخذ والسمع، مُسَمِّراً عن ساق الجدِّ، فأخذ عن أدرك من علماء الحرمين كالشيخ القشاشي، والشيخ زين العابدين الطبري، وأخيه أبي الحسن، والشيخ عبد العزيز الزمزمي، والشيخ علي ابن الجمال، والشيخ تاج الدين المالكي، والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري، وكان إذ ذاك مُجاوِراً بالحرمين الشريفين، واستفرغ ما عند هؤلاء من الروايات، فلم يشف ذلك غليل أومه، ولا أبرأ عليل هيامه، وإنما زاده ذلك نهماً في طلبه، وتغالياً في ارتياحه وطربه، فرجع إلى مصر للأخذ عن علمائها والاتصال بصلحائها، فاستوطنها سنتي أربع وخمس وستين، فأكثر الأخذ عن الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، إمام المالكية وشيخهم أبي الحسن علي الأجهوري، وعن المحقق المُسنِّ الشيخ شهاب الدين الخفاجي الحنفي، وعن الشيخ المسند أبي الحسن إبراهيم الميموني الشافعي^(١)، وعن جملة كثيرة من مشايخ

(١) ستأتي ترجمتهما ضمن شيوخ الثعالبي.

القاهرة، وقيد الكثير، وقرأ الكثير، وقرأ من الأجزاء والمسانيد الغربية ما صار به فرداً وقته في رواية الحديث، وأعطى القبول التام عند المشايخ وأصحابهم بحيث لا يخلون عليه بكتاب، ولا يَضَجَرُون منه عند إرادة سماع، بل كان يُخَفِّفُ على قلوبهم، ويرتاحون للقائه، وقد ذُكر أن الشيخ الأجهوري، مع كبر سنّه، وضجره من طنين الذباب في أغلب الأوقات، كان إذا دخل عليه يبتدئه قبل أن يطلب السماع، فيقول له: شنف الأسماع، علماً منه أنه لا يأتي إلا لسماع حديث، أو رواية غريب، وما دخل على أحد قط من المشايخ فيخرج إلا بفائدة له وللحاضرين، ولو قيل إن مشايخه كانوا يستفيدون منه أكثر مما يستفيد منهم لم يبعد؛ لأن غالب استفادته منهم إنما هي الرواية، وهم يستفيدون منه في درايته وتحقيق معانيه.

وقد ذُكر أن الشيخ البابلي كان يقول له: «ما وصل إلينا من المغرب أحفظ من الشيخ المقرئ، ولا أذكى منك». فيقول له: «يا سيدي إنما تقول ذلك لأنصافك»^(١). قال العياشي: «وقد لقيت شيخنا أبا مهدي بالقاهرة في آخر سنة أربع وستين وأوائل سنة خمس وستين، وأخذتُ عنه وتلقنتُ منه، وسمعتُ منه ما تيسر، ورافقتُه في السماع من بعض المشايخ، وكان لقائي له في أواخر رمضان»^(٢). ثم ارتحل الثعالبي بعدما قضى أمره من القاهرة إلى الصعيد؛ للقاء الشيخ أبي الحسن علي المصري^(٣)، فتلقاه منه، وقرأ عليه من مصنفاته، وسمع عليه الحديث.

(١) رحلة العياشي (٢/ ١٨٥).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٨٥).

(٣) ستأتي ضمن تراجم شيوخ الثعالبي.

* استقراره بأرض الحجاز:

ولما قضى الثعالبي نهمته من بلاد مصر، واستفرغ ما عند علمائها، كرّر راجعاً إلى الحرمين فاستوطنهما، وألقى عصاه بهما، وقرّ عيناً بتلك البقاع المطهرة كما قرّت به أعيناً.

وقد ذكر العياشي أن منزله بمكة كان مقابل الركن اليماني من الكعبة المشرفة، ومن هناك كان يدخل المسجد الحرام، ويجلس للإقراء والتدريس^(١).

وتفرّغ الثعالبي بعد هذه الرحلات لجمع ما كتب، ونشر ما نشر، وإقراء ما قرأ، وإسماع ما سمع، وجمع من عوالي المسند وغرائب المسلسلات ونوادير التواريخ ما تقاصرت عن أدناه همم أهل زمانه، وكان قد تتبّع الخزانة الكبار بمصر والحجاز فاستخرج منها غرائب المصنّفات، وقيد الكثير منها، وانتقى الشائيات، والثلاثيات، والرباعيات من الأحاديث وما فوق ذلك إلى العشاريات، من كثير من المصنّفات والجوامع والمسانيد والأجزاء بحسب أزمنة مؤلفيها، فينتقي من كل مصنّف أعلى ما فيه، وصبّط من الأسماء والأنساب ما قلّ أن يوجد عند غيره، وأظهر من طرق الرواية ما كان عند غيره مخفياً^(٢).

أمّا عن حياته العائلية فلم يصلنا منها شيء، إلا ما ذكره العياشي في رحلته: «وقدم شيخنا الشيخ عيسى الثعالبي بأولاده»^(٣)، وما ذكره من تهنته بولادة مولود له،

(١) رحلة العياشي (٢/٢٤٦).

(٢) المصدر السابق (٢/١٨٩ - ١٩٠).

(٣) المصدر السابق (٢/٤٦٥).

مما يفهم منه أنه تزوّج مرّة أخرى عندما استقرّ ببلاد الحرمين^(١)، وما ذكره الحموي من أنه تزوّج جارية رومية، واستولدها أولاداً^(٢).

وبعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتدريس والتصنيف والتأليف توفي الإمام الثعالبي سنة (١٠٨٠هـ)، بعد معاناة مع مرض الباسور^(٣)، وهذا الذي اتفقت عليه أغلب المصادر التي ترجمت له، بل إن حفيد الإمام العياشيّ أبا عبد الله محمد بن حمزة حدّد ذلك باليوم فقال: تُوفي ضُحى يوم الأربعاء والرابع والعشرين من رجب عام ثمانين وألفٍ، ودُفن آخر النهار بالحُجون من المُصلّى في دكّة فوق مقبرة ابن عراق^(٤). وشدّت بعض المصادر فجعلت ذلك سنة (١٠٨١هـ)، أو سنة (١٠٨٢هـ)^(٥).

- (١) رحلة العياشي (١٩٦/٢).
- (٢) فوائد الارتحال ونتائج السفر (٥٧٠/٥).
- (٣) فوائد الارتحال ونتائج السفر (٥٧١/٥).
- (٤) فهرس الفهارس (٨٠٦/٢)، نقلاً عن (الزهر الباسم في كلام أبي سالم)، لأبي عبد الله محمد بن حمزة بن أبي سالم العياشي.
- (٥) انظر: حسن الوفاء لإخوان الصفا (ص ٦٨)، وأنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي (ص ٩)، كلاهما لفالح الظاهري.

* المطلب الثالث: أخلاقه.

لقد وصف العياشي شيخه الثعالبي، فأبدع في وصفه، وكان ممّا قاله فيه: «وممن انتفعت بلقائه، وكان معظم استفادتي بمكة من تلقائه، وجلّ مروياتي من سماعه وإلقائه، شيخنا العلامة، المحقق الفهامة، نادرة الزمان، وإمام من ضمه الحرمان، خائض بحار العلوم، ومُصَيِّر^(١) مكتومها من جنس المعلوم، الموفي^(٢) من الرواية على أعلى ذروتها^(٣)، بعدما جلس من الرواية على أرفع مناصتها، الحائز من علم الباطن أوفر نصيب، بعدما رمى في العلم الظاهر بسهم مصيب^(٤). أوحّد عصره في حسن الأخلاق، وغريب الشكل في دهره على الإطلاق، قائم بحق الله في نفسه، وفي معاملة أبناء جنسه، لا تملُّ محادثته، ولا تُسأم مجالسته. إن حادثته في أخبار الدنيا أمتعك، وفي أحوال الآخرة نفعك، لم يتنسك تنسك المتنتعين من المتصوفين، ولا استرسل مع العادات استرسل المسرفين، بل سلك في ديانته أقوم سبيل، واقتدى من الكتاب والسنة بأهدى دليل... لا يملك عينه إذا ذُكرت الآخرة وأهوالها، ولا تستنزه نضارة عيش الدنيا وأمواتها، لا يغشى أبواب الأمراء، ولا يستنكف عن مجالسة الفقراء، لا يسأل الناس شيئاً من أموالهم، ولا يرُدُّ ما أتاه الله من نوالهم، قاسى في أول مجاورته من الفقر شدة، فاتخذ الصبر عدة، فلم يكشف قناع وجهه لطلب نوال أمير، وقنع بالكسرة والماء التميمير، ثم اشتهر بعد ذلك أمره، وظهر للناس خيرُه، فانتال الناس عليه

(١) في المطبوع من رحلة العياشي: ومُطير، وهو خلاف ما في المخطوط منها.

(٢) في المطبوع من الرحلة: المرقى، وهو تصحيف.

(٣) في المطبوع من الرحلة: ذروته. وهو خطأ؛ لأنّ الضمير يعود على الرواية.

(٤) انظر: الرحلة الناصرية (٤٠١).

من كل جانب، ويُسَطُّ له الرزق، وأُشْرِبَتْ قلوبُ الخاصة والعامة محبته، وعكف في آخر أمره على سماع الحديث وإسماعه، فجمع من الطرق العوالي والأسانيد الغربية والفوائد العجيبة ما لم يجمع غيره، وكتب الكثيرَ وسمع وأسمع من المسانيد والمعاجم والأجزاء ما لم يتَّفَقْ مثلُ ذلك ولا قريبٌ منه لأهل عصره^(١).
وحسبُك هذه الشهادة الشامخة، التي تسيلُ صدقاً، وتفيضُ بلاغةً، وهو تلميذُه وأعرفُ الناس به.

(١) رحلة العياشي (٢/١٨١، ١٨٢).

* المطلب الرابع: مشايخه.

أكثر الثعالبي الأخذ عن العلماء^(١)، وكان له في كل بلد يمرُّ به أو يستقرُّ به مشايخٌ فضلاءٌ وأعلامٌ عظماءٌ، حظي بالجلوس إليهم والأخذ عنهم، سماعاً، أو إجازةً، وحرص على الاقتداء بهم في التربية والسلوك.

وقد ذكر ﷺ في كتابه هذا جملةً من هؤلاء الأعلام، قال العياشي: «وقد استوفى مشايخه وما رواه عنهم في كتابه الذي لم يؤلَّف في هذا الفن مثله، المسمَّى كنز الرواة المجموع من دُرر المُجاز ويواقيت المسموع، وهو نافعٌ جداً، يُطلع في نحو مجلدين»^(٢).

كما ذكر له العياشي وغيره أيضاً جملةً أخرى من مشايخه الذين أخذ عنهم في الجزائر ومصر والحجاز وغيرها من النواحي^(٣)، نذكرهم في هذا الموضع، مع ذكر ما أمكنني العثور عليه من تراجمهم:

١- إبراهيم بن مُحَمَّد بن عيسى، أبو إسحاق، المصريّ، الشافعيّ، الملقب برهان الدين، الميمونيّ، الإمام العلامة، المُحقّق المدقّق، خاتمة الأساتذة المتبحرين. كان آيةً ظاهرةً في علوم التفسير والعربية، أعجوبةً باهرةً في العلوم العقلية والنقلية، حافظاً متفنناً، متضلعاً من الفنون، مشهوراً خصوصاً عند القضاة وأرباب الدولة، وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان حتّى قلَّ من يُناظره فيهما. مات سنة (١٠٧٩هـ). أخذ عن والده، وعن أبي بكر الشنّونيّ، وأحمد الشربينيّ. له: تهنئة

(١) انظر: فهرس الفهارس (١/٥٠٠).

(٢) إتحاف الأخلاء (١٤٤ - ١٤٥).

(٣) انظر: إتحاف الأخلاء (١٤٣)، وما بعدها، و(١٧٠)، وما بعدها.

الإسلام ببناء بيت الله الحرام^(١).

٢- أبو القاسم ابن الجمال محمد بن خلف، (المصراقي)، القيرواني، المالكي، المتوفى سنة (١٠٦٥هـ)^(٢)، وهو سادس المشايخ الذين ترجم لهم الثعالبي في كتابه^(٣).

٣- أحمد بن أحمد بن سلامة، شهاب الدين، أبو العباس، القليوبي، المتوفى سنة (١٠٦٩هـ). له: النبذة اللطيفة في بيان مقاصد الحجاز ومعالمه الشريفة^(٤).

٤- أحمد بن علي باقشير، أبو العباس، اليميني، المتوفى سنة (١٠٧٥هـ) بمكة. قال أبو سالم العياشي: ولما حل شيخنا أبو مهدي بالحرمين أكثر ملازمته، وانتفع به كثيراً^(٥).

٥- أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين، الحفاجي، المصري، الحنفي، قاضي القضاة، صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته. كان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم. مات سنة (١٠٦٩هـ). له: نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض، وريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا^(٦).

(١) انظر: نشر المثاني (٢٣٧/١)، صفوة من انتشر (٢٥٩)، خلاصة الأثر (٤٥/١)، رحلة العياشي (١٣٩/١)، التقاط الدرر (١٨١)، إتحاف الإخوان (١٣٠)، إتحاف الأخلاء (١٤٣)، (١٥٩).

(٢) إتحاف الأخلاء (١٤٤)، إتحاف الإخوان (١٢٩)، فوائد الارتحال (٣٢٨/٣).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٧٢/ب).

(٤) انظر: خلاصة الأثر (١٧٥/١)، إتحاف الإخوان (١٣٠)، إتحاف الأخلاء (١٧١).

(٥) انظر: نشر المثاني (٢٥٤/١)، خلاصة الأثر (٢٥٢/١).

(٦) إتحاف الأخلاء للعياشي، رقم: (١٨). خلاصة الأثر (٣٣١/١)، صفوة من انتشر (٢٣١)، إتحاف الأخلاء (١٤٣)، فهرس الفهارس (٢٨٠/١)، إتحاف الإخوان (١٣٠).

٦- أحمد بن محمد، صفي الدين، المدني، الدجاني، الشهير بالقشاشي. انتقل جده (يونس) إلى المدينة، وكان متصوفاً متقشفاً فاحترف بيع القشاشة وهي سقط المتاع فعرف بالقشاشي^(١).

٧- أحمد، شهاب الدين، الشوبري، الحنفي^(٢).

٨- تاج الدين ابن أحمد بن إبراهيم، المالكي، المكي، المتوفى سنة (١٠٦٦هـ).

كان خطيباً ومدرّساً بمكة^(٣)، وهو خامس المشايخ الذين ترجم لهم الثعالبي في كتابه^(٤).

٩- تاج العارفين، البكري، التونسي^(٥). فقد مرّ عليه أثناء رحلته إلى المشرق،

وأخذ عنه.

١٠- حنيف الدين بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد، المرشدي، العمري،

الحنفي، المكي، مفتي الحنفية بالديار الحجازية والمدينة. كان عالماً، ديناً، عفيفاً، ملازماً للعبادة، وكان يصوم رجب وشعبان والأيام البيض. مات سنة (١٠٦٧هـ)^(٦).

١١- خير الدين بن أحمد بن نور الدين، الأيوبي، العليمي، الفاروقي، الرملي،

الإمام المفسر، المحدث، المسند، الراوية، الفقيه، شيخ الحنفية في عصره، وصاحب

(١) انظر: نشر المثنائي (١/٢٣٠)، خلاصة الأثر (٣/٢٤٢)، المشرع الروي (١/١٨).

(٢) انظر: خلاصة الأثر (٣/٢٤١).

(٣) إتحاف الأخلاء (١٤٤)، خلاصة الأثر (١/٤٥٧)، (٣/٢٤٢)، إتحاف الإخوان (١٢٩).

(٤) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٦٣/ب).

(٥) إتحاف الأخلاء (١٤٤)، شجرة النور الزكية (١/٤٥١).

(٦) خلاصة الأثر (٢/١٢٦)، إتحاف الأخلاء (١٤٤)، فوائد الارتحال (٤/١١٤)، فهرس

الفهارس (١/٥٠٢).

الفتاوى الخيرية لنفع البرية على مذهب أبي حنيفة، ولد سنة (٩٩٣هـ)، وتوفي سنة (١٠٨١هـ). روى عن الجنلاطي والشيخ سالم السنهوري وعالم الأزهر عبد الله النخري، ومحمد بن محمد سراج الدين الحانوتي، والإمام أحمد بن محمد أمين الدين ابن عبد العالي. روى عنه أبو سالم والروداني وعيسى الثعالبي وإبراهيم بن عبد الرحمن الخياري، ومحمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقي، ويحيى الشاوي، وغيرهم. وكان ممن أجاز لأهل عصره^(١).

١٢ - زين العابدين بن محيي الدين عبد القادر بن محمد، الحسيني، الطبري، المكي^(٢).

وقد ذكر القادري أن لزين العابدين هذا أختين، أخذ عنهما الثعالبي، عن السيدة مباركة، والسيدة زين الشرف بنتي العلامة عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني^(٣).

١٣ - زين العابدين يوسف بن زكريا أبي يحيى بن محمد، الأنصاري، السنيكي، الشافعي، الإمام الفاضل العالم العامل. كان أحد عباد الله تعالى الصالحين، المخصوصين بالأخلاق الرضية، والشمائل البهية المرضية، توفي سنة (١٠٦٨هـ). له: النكت اللوذعية على شرح الجزرية، والمنح الربانية في شرح الفتوحات الإلهية^(٤).

(١) خلاصة الأثر (٢/١٣٤)، إتحاف الإخوان (١٣٠)، إتحاف الأخلاء (١٤٧)، فهرس الفهارس (١/٣٨٦).

(٢) انظر: نشر المثاني (١/٢٦٦)، خلاصة الأثر (٣/٢٤٢)، إتحاف الأخلاء (١٤٣)، إتحاف الإخوان (١٣٠).

(٣) نشر المثاني (١/٢٦٦).

(٤) إتحاف الأخلاء (١٤٤)، خلاصة الأثر (٢/١٩٩).

١٤ - زين العابدين، التونسي. أخذ عنه بتونس، لما مر بها في طريق هجرته إلى البقاع المقدسة^(١).

١٥ - سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، وشهرته قدورة، أبو محمد، المتوفى سنة (١٠٦٦هـ)، وقد اشتهر أيضا بنسبته الجزائري، وكان يدعى أيضًا شيخ الإسلام، الإمام المفسر، المحدث، المسند، الشاعر، الراجز، المدرّس، المشارك، صاحب التآليف المشهورة، مفتي المالكية بأرض الجزائر من ١٠٢٨هـ، إلى وفاته رحمه الله^(٢)، وهو آخر المشايخ الذين ختم بهم الثعالبي كتابه^(٣).

١٦ - سلطان بن أحمد، أبو العزائم، المزّاحي (نسبة إلى قرية مزّاح)، الشافعي، الأزهرّي. كان من أفراد الرجال، علمًا وعملاً، وزهدًا. كانت أوقاته مقسمة بين صلاة وتلاوة، وتدريس وفتيا. مات سنة (١٠٧٥هـ)^(٤).

١٧ - عبد الرحمن بن محمد الهواري^(٥).

١٨ - عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز، الزمزمي، مفتي الأقطار الحجازية^(٦).

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/٢٤١).

(٢) قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر (١/٢١)، إتحاف الإخوان (١٢٩)، الإعلام بمن غبر من أهل القرن الحادي عشر (١٦٤)، صفوة من انتشر (٢٢٠). وانظر: موسوعة أعلام المغرب (٤/١٥٦٢)، وتاج العروس (١٣/٣٨٢).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٧٣/أ).

(٤) إتحاف الأخلاء (١٤٤). انظر: نشر المثاني (١/٢٥٤)، صفوة من انتشر (٢٥٧)، خلاصة الأثر (٢/٢١٠).

(٥) موسوعة أعلام المغرب (٤/١٥٦٢) نقلاً عن العياشي.

(٦) إتحاف الأخلاء (١٤٤، ١٧١). انظر: خلاصة الأثر (٣/٢٤٢)، صفوة من انتشر (٢٣٢)، =

١٩- عبد القادر بن أحمد بن يحيى، المعروف بابن الغصين، الغزّي، الشافعي. رحل إلى مصر وأخذ بها عن الشيخ عليّ الحلبّي وأبي العباس المقرّي وغيرهما، وحفظ عليه القرآن جماعات لا يُحصّون. مات سنة (١٠٨٧هـ)، ولم يخلف بعده في غزّة مثله علماً وعملاً^(١).

٢٠- عبد القادر بن عليّ بن يوسف، أبو السُّعود، المغربيّ، الفاسي، المالكي، العلامة المحدثُ المفسّرُ الصُّوفي البارِعُ في جميع العلوم. اشتهر ذكره من حال صغره وكثر الثناء عليه، وبعد صيته في مشارق الأرض ومغاربها، وكثر أخذ الناس عنه بحيث إن تلامذته لا يُحصّون. مات سنة (١٠٩١هـ)^(٢).

٢١- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو محمد، الفُكُون، القسطنطيني، المتوفى سنة (١٠٧٣هـ). أخذ عنه الثعالبيّ في قسنطينة، لدى مروره بها، في طريق هجرته إلى البقاع المقدّسة، وهو ثالثُ الأئمة الذين تضمّنهم هذا الفهرس^(٣).

٢٢- عبد الله بن محمد الديري، الدِّمياطي^(٤).

=إتحاف الإخوان (١٢٩).

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/٣٨٣)، إتحاف الأخلاء (١٥٦)، إتحاف الإخوان (١٣٠).

(٢) خلاصة الأثر (٢/٤٤٤)، إتحاف الإخوان (١٣٠).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٢٨/أ). وانظر أيضاً: خلاصة الأثر (٣/٢٤١)، صفوة من انتشر (٢٥١)، إتحاف الإخوان (١٢٩)، الإعلام بمن غبر (١٨٩)، نشر المثاني (١/٢٤٣) في سياق ترجمة ولده محمد بن عبد الكريم.

(٤) رحلة العياشي (٢/٤٧٠)، إتحاف الأخلاء (١٥٨). وينظر: إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان بأسانيد محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي، للشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني (١٢٨ - ١٣١).

٢٣- علي بن أبي بكر بن علي، ابن الجمال، المصري، الشافعي، المتوفى سنة (١٠٧٢هـ). كان صدرًا، عالي القدر، واسع المحفوظ، محققًا، تُشدُّ إليه الرِّحالُ للأخذ عنه^(١).

٢٤- علي بن عبد الواحد بن محمد بن أبي بكر، أبو الحسن وأبو الصلاح، الأنصاري، السَّجِلْمَاسِيّ الأصل، السَّلَوِيّ الدَّارِ، ثمَّ الجزائريّ. نشأ بسجلماسة، وقرأ بفاس، ورحل للمشرق، فأخذ عن علماء مصر، واستوطن سلا، وبها نشر علمه، وهو عمدة أبي مهدي الثعالبي، وعنه أخذ كثيرًا. ألف تأليف كثيرة، منها (اليواقيت الثمينة)، وهو نظمٌ في قواعد المذهب، و(نظائر الفقه)، على نسقٍ منهج الزُّقاق، و(المنح الإحسانية في الأجوبة التلمسانية). توفي بالطاعون بسلا سنة (١٠٥٤هـ)^(٢)، وهو أوّل شيخ استفتح به الثعالبي كتابه، وتوسّع كثيرا في ترجمته وفي ذكر ما أخذ عنه من مؤلفات ومصنفات، وأخذت ترجمته الحيز الأكبر من الكتاب^(٣).

٢٥- علي بن علي، أبو الضياء، نور الدين، الشَّبرامَلْسِيّ، الشافعي، القاهريّ، خاتمة المحققين، محرّر العلوم النقلية، وأعلم أهل زمانه، لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم، وسرعة استخراج الأحكام من عبارات العلماء، وقوة التأني في البحث. كان شيخًا جليلاً، عالمًا عاملاً، له قوة إقدام على تفريق كتائب المُشكلات، ورسوخ

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/١٢٨، ٢٤٢)، اقتفاء الأثر (١٣٣)، إتحاف الأخلاء (١٤٤)، إتحاف الإخوان (١٢٨)، فوائد الارتحال (٥/٢٩٥).

(٢) إتحاف الأخلاء (١٤٣)، خلاصة الأثر (٣/١٧٣)، شجرة النور (٣٠٨)، إتحاف الإخوان (١٢٨)، وفي إتحاف الأخلاء (١٧٠) أبو صالح. وهو تصحيف.

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (٣/ب).

- قدّم في حلّ أقفال المُقفلات، مُهابًا موقرًا في النفوس. توفي سنة (١٠٨٧هـ)^(١).
- ٢٦- عليُّ بنُ محمد بن عبد الرحمن، أبو الإرشاد، الأجهوري، المتوفى سنة (١٠٦٦هـ). شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وإمام الأئمة، وعلم الإرشاد، وعلامةُ العصر. كان محدثًا فقيهاً، رُحله، كبير الشأن، وقد جمع الله تعالى له بين العلم والعمل، وطار صيته في الخافقين، وعمّ نفعه، وعظمت بركته، وهو ثاني شيخٍ للثعالبي يُترجم له في هذا الكتاب^(٢). من مؤلفاته: مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصرُ خليل، وشرح الدرر السنية^(٣).
- ٢٧- عليُّ بن محمد، أبو الحسن، المصري. من مؤلفاته: تحفة الأكياس في حسن الظنّ بالناس، وغيره^(٤).
- ٢٨- عمُر بن عبد القادر، المشرقي، الغزي، اشتغل بطَلب العلم، وُجد زمانا بغزة، وأخذ عن جماعة، من أجلهم الشيخ صالح ابن الشيخ محمد صاحب التنوير، وصار من أجلاء علماء غزّة، وكانت وفاته بها، سنة (١٠٨٧هـ)^(٥).

- (١) خلاصة الأثر (٣/ ١٧٤)، صفوة من انتشر (٢٦٢)، نشر المثاني (٢/ ٢١)، إتحاف الأخلاء (١٤٤، ١٦٦)، إتحاف الإخوان (١٣٠).
- (٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (٦٠/ ب).
- (٣) إتحاف الأخلاء (١٧٢)، خلاصة الأثر (٣/ ١٥٧)، فهرس الفهارس، (٢/ ١٧١). إتحاف الإخوان، (١٣٠).
- (٤) انظر: الإمداد بمعرفة علو الإسناد (١٠٤)، خلاصة الأثر (٣/ ٢٤٢)، إتحاف الإخوان (١٢٨)، إتحاف الأخلاء (١٤٣)، فوائد الارتحال (٥/ ٢٩١).
- (٥) نشر المثاني (١/ ٢٥٠)، خلاصة الأثر (٣/ ٢١٢)، إتحاف الأخلاء (١٤٩).

- ٢٩- عبد الصادق. وعنه أخذ الفقه في وطنه، في بداية نشأته العلمية^(١).
- ٣٠- فاطمة بنت شكر الله بن أسد الله، الكورانية، الخالدية، المدنية^(٢).
- ٣١- محمد المعصوم ابن المجدد أحمد بن عبد الأحد، السهرندي - نسبة إلى سهرند - وهي بين دهلي ولاهور - ومعناها غابة الأسد، العمري، الهندي^(٣).
- ٣٢- محمد بن إبراهيم، سري الدين، الدروري، القاهري، الحنفي، المتوفى سنة (١٠٦٦هـ). عُرف بابن الصائغ. كان من الفضل والتحقيق في أسْمى منزلة^(٤).
- ٣٣- محمد بن عبد الفتاح، شمس الدين، أبو عبد الله، الطهطائي^(٥)، وهو رابع المشايخ الذين ترجم لهم الثعالبي في كتابه^(٦).
- ٣٤- محمد بن عبد الله، أبو عبد الله، الخرشبي، المالكي. كان عالمًا صالحًا، دؤوبًا على التعليم، حريصًا على الإرشاد، قائمًا على مختصر خليل. انتهت إليه رئاسة العلم بالأزهر، مع الدين المتين، والورع التام. مات سنة (١١٠٢هـ)^(٧).
- ٣٥- محمد بن علاء الدين، شمس الدين، أبو عبد الله، البابلي، المصري، الشافعي، المتوفى سنة (١٠٧٦هـ)، أو بعدها^(٨). كان حجة مصر على الآفاق في صدر

(١) انظر: فوائد الارتحال ونتائج السفر (٥/ ٥٦٥)، خلاصة الأثر (٣/ ٢٤٠).

(٢) إتحاف الإخوان (١٢٩).

(٣) فهرس الفهارس (١/ ٥٠٢).

(٤) إتحاف الأخلاء (١٤٣)، خلاصة الأثر (٣/ ٣١٦).

(٥) إتحاف الأخلاء (١٤٤)، إتحاف الإخوان (١٢٨)، فوائد الارتحال (١/ ٣٨٨).

(٦) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٥٥/ أ).

(٧) صفوة من انتشر (٣٤٣)، إتحاف الأخلاء (١٦٧).

(٨) انظر ترجمته في: اقتفاء الأثر، للعايشي (١٣٥)، الإمداد بمعرفة علو الإسناد (٥٤)، خلاصة =

الألف الهجري، يُذكر عنه أنه دعا ليلة القدر أن يكون في الحديث مثل الحافظ ابن حجر، فكان كذلك بالنسبة إلى زمانه، قال أبو الفيض الزبيدي: «فإننا ما رأينا في العصر القريب من لَدُن الحافظ السَّخاويِّ من بلغ صيته واشتهاره وكثر نفعه وجلَّت تلاميذه مثله»^(١).

ولما أراد السيّد الزبيدي أن يصلّ سلسلته بالحديث المسلسل بالحُفَظ في مستخرجه على مسلسلات ابن عقيلة ووصل إلى المترجم قال: «اتفق أهل العصر على تسميته بالحافظ، ورأيتُ وصفه كذلك بخطّ الشيخ أبي مهدي عيسى الثعالبي، وبخط المحدث محمد بن منصور الأطفيجي، وبخط أبي مُفلح خليل ابن إبراهيم اللقاني، وبخط الشَّهاب العجمي، وابنه أبي العزِّ مُحدثي مصر»^(٢).

قال العيَّاشيُّ: «وقد خرَّج له الشيخ أبو مهدي عيسى الثعالبيُّ مشيخةً مفيدةً، حدَّث بها عنه، وكتبها جماعة ممَّن روى عنه»، وهي التي تسمَّى: منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد، وسوف يأتي الحديث عنها ضمن مؤلفات الثعالبيِّ^(٣).

٣٦- محمد، شمس الدين، الشَّوَبَرِيُّ، الشافعيُّ. وله مع أخيه قصَّةٌ طريفةٌ تعلَّق

= الأثر (٣٩/٤)، التقاط الدرر (١٦٨)، موسوعة أعلام المغرب (٤/١٥٣٥). وانظر:

إتحاف الأخلاء (١٦٦)، إتحاف الإخوان (١٢٩).

(١) المرئيُّ الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي (ص ١٧٨).

(٢) التعليقة الجليلة بتغليق مسلسلات ابن عقيلة، للزبيدي (مخ ١)، ورقة (٢٤/أ)، (مخ ٢)، ورقة

(١٧/ب). وانظر: فهرس الفهارس (١/٢١٠).

(٣) انظر: نشر المثاني (١/٢٦٠)، إتحاف الأخلاء (١٦٦)، خلاصة الأثر (٣/٢٤٢).

بطلب الإجازة منهما^(١).

٣٧- يوسف بن حجازي، القاسمي، الجندي^(٢).

(١) انظر: خلاصة الأثر (٣/٢٤١).

(٢) إتحاف الأخلاء (١٥٣).

* المطلوب الخامس: تلاميذه.

ذاع صيتُ الإمام الثعالبيِّ، ووُضع له القبولُ في قلوب طُلاب العلم، فأقبلوا إليه من كلِّ حدبٍ وصوبٍ، ينهلون من علومه، ويتأدّبون بأدبه، ويسلُكون طريقه في التربية الروحية، فأضحى مدرسةٌ تخرّج فيها الجُم الغفيرُ من طُلاب العلم، ولكنّ جملةً من هؤلاء كانوا من أكابرِ أقرانه، وأعلامِ عصره، وحسبُك من القلادة ما أحاط بالعُنق، ولذلك سوف نعرّج هنا على ذكرِ جملةٍ من مشاهيرهم، وما وقعت تراجمهم بين أيدينا، وفي ذكرهم ما يشير إلى غيرهم، وينبئ عن سواهم.

١- إبراهيم بنُ حسن، برهانُ الدين، شهابُ الدين، الكورانيُّ، ثمّ المدنيُّ، المتوفى سنة (١١٠١هـ). كان مسندَ القرن الحادي عشر وعلامةً له. له الثبّت الشهير: الأُمم لإيقاظ الهمم^(١).

٢- أحمد بنُ سعيد، المُجَلِّديُّ، أبو العباس، المتوفى سنة (١٠٩٤هـ). فقيه مالكي، تولّى القضاء بفاس. رحل إلى المشرق، وجاور بالحرمين، وأخذ عن الثعالبيِّ وإبراهيم الكورانيِّ. من مؤلفاته: التيسير في أحكام التسعير، والإعلام بما في المعيار من فتاوى الأعلام^(٢).

٣- أحمد بن محمد بن أحمد بن عليّ، أبو العباس، شهابُ الدين، الشَّهيرُ بالنَّخَلِيّ، المكيُّ، الشافعيُّ، المتوفى سنة ١١٣٠هـ. له بغية الطالبين لبيان الأشياخ

(١) خلاصة الأثر (٣/٢٤٢)، فهرس الفهارس (١/١٦٦)، العقود اللؤلؤية (١٢٢)، مشيخة أبي المواهب الحنبلي (٢٦)، وقد طبع كتاب الأُمم في حيدرآباد، سنة ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. انظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٢/١٤٠٦).

(٢) التقاط الدرر (٢٢٦)، فهرس الفهارس (١/٤٢٠)، الأعلام للزركلي (١/١٣١).

المحققين المدققين، وهو فهرس نافع جامع عليه وعلى إمداد عبد الله بن سالم البصري المدار في الإسناد في القرن الثاني عشر وما بعده؛ فإن البصري والنخلي انتهت إليهما الرياسة في زمانهما في الدنيا في هذا الشأن لما حصلوا عليه من العلو والعمر المديد والسمت الحديثي. وقد خصص النخلي مكاناً في هذا الثبوت لشيخه الثعالبي، فذكر ما قرأه عليه من أمهات كتب الحديث، وذكر أسانيد الثعالبي في ذلك، ثم عرج على ذكر جملة من شيوخ الثعالبي^(١).

٤ - إمام الدين بن أحمد بن عيسى، المرشدي، العمري، الحنفي، مفتي مكة. ولد بمكة وبها نشأ وقرأ القرآن وحفظه، وأخذ العلوم عن علماء مكة. أخذ عن الثعالبي وغيره. توفي سنة (١٠٨٥ هـ)^(٢).

٥ - حسن بن علي، أبو الأسرار، العجمي، المكي^(٣).

٦ - الروداني: هو الإمام المحدث المسند الرّحال، أبو عبد الله محمد بن سليمان، الفاسي، السوسي، الروداني، ثم المكي، دفن في دمشق. جال في المغرب الأقصى والأوسط، ودخل مصر والشام وإستانبول والحجاز واستوطنه. له من التأليف الجمع بين الكتب الستة وغيرها المسمّى جمع الفوائد لجامع الأصول

(١) بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين (٤١ - ٤٥)، خلاصة الأثر (٣/٢٤٢)، فهرس الفهارس (١/٢٥١).

ونبه على خطأ وقع في بغية الطالبين (٤٤)، فقد ورد فيه: الثعالبي الشافعي. وهو خطأ واضح. وفي الكتاب تصحيفات كثيرة كما لاحظت.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (١/٤٢٤).

(٣) خلاصة الأثر (٣/٢٤٢)، فهرس الفهارس (١/٢٠٩).

ومجمَع الزَّوائد، وفهرسته المسمّاة: صلة الخلف بموصول السلف. كان نادرةً من نوادر المغرب، وراويةً من رواة الدنيا. مات بدمشق سنة (١٠٩٤هـ)^(١).

٧- عبد الله بن سالم، جمال الدين، البصريُّ، المكيُّ، المتوفى سنة (١٣٤هـ). صاحبُ كتاب الإمداد بمعرفة علوِّ الإسناد. انتهى إليه في زمانه علو الإسناد، وألحق الأبناء والأحفاد بالأجداد، وورد له طلب الإجازة من كل مكان سحيق، وكثر الارتحال إليه من كل فج عميق^(٢).

٨- عبد الله بن محمد بن أبي بكر، أبو سالم، العياشيُّ، الفاسيُّ، الإمام الرَّحَّال، صاحبُ الرَّحلة المشهورة، ذاتِ الفوائد المشكورة، أخذ عن شيوخ في المغرب ومصر والحجاز، له مؤلفات كمنظومته في البيوع وشرحها، وكتاب الحُكم بالعدل والإنصاف في المقلد، وغير ذلك. توفي سنة (١٠٩٠هـ)^(٣). وهو الذي وضع للثعالبيِّ مقدِّمة حافلةً على كتابه (كنز الرواة)، وذلك بإشارة منه.

٩- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك، العِصاميُّ، المكيُّ، المتوفى سنة (١١١١هـ). ترجم للثعالبي، وأثنى عليه ثناءً عظيمًا، وقال: «هو شيخي الذي تخرجتُ به في عدَّة من الفنون إتقانًا، عقائدًا وأصولًا، ونحوًا وصرفًا، ومنطقًا وبيانًا، تغمده الله

(١) انظر: نشر المثنائي (٨١/٢)، صفوة من انتشر (٣٣١)، خلاصة الأثر (٢٠٤/٤)، الإعلام بمن غبر (٣٠٤)، فهرس الفهارس (٤٢٥/١).

(٢) فهرس الفهارس (١٩٣/١). وانظر: الإمداد في معرفة علوِّ الإسناد (١٠٤، ٥٤).

(٣) صفوة من انتشر (٣٢٥)، الإعلام بمن غبر (٢٦٤)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي (٣٣٣/٢).

برضوانه، وأحلّه فسيح جنانه»^(١).

١٠ - عيسى بن أحمد بن يوسف الملكيشي^(٢).

١١ - محمد بن أبي بكر بن أحمد، ابن علوي، أبو علوي، الشَّلي، الحضرمي، نزيل مكة المشرفة. له كتاب: المَشْرَعُ الرَّوِّيُّ، ترجم فيه لشيخه الثعالبي، وقال: «ولازمته مدة إقامته بمكة فأخذت عنه جميع العلوم المذكورة إلا الفقه فأرويه عنه بالإجازة»^(٣). وله أيضا: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ترجم له فيه أيضا^(٤).

١٢ - محمد بن محمد بن عبد الجبار، أبو عبد الله، العياشي، المتوفى سنة (١٠٩٠هـ) بالطاعون. روى عن خاله أبي سالم العياشي، ودخل فاس، ثم رحل إلى المشرق، والتقى بالثعالبي وأخذ عنه^(٥).

١٣ - محمد تاج الدين ابن القاضي عبد المحسن، القلعي، الحنفي، المالكي، الطائي، قاضي مكة، وصاحب الأوائل المعروفة باسمه. توفي سنة (١١٤٧هـ).

١٤ - مصطفى بن فتح الله، الحموي، المتوفى سنة (١١٢٣هـ). صاحب كتاب (فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر). وله في هذا الكتاب ترجمة ضافية لشيخه الثعالبي^(٦).

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي (٤/٥١٦).

(٢) الإعلام بمن غبر (٢٠٢).

(٣) المشرع الروي (٢/١٨). وانظر: خلاصة الأثر (٣/٣٣٦).

(٤) عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر (٣٣٣).

(٥) الإعلام بمن غبر (٢٧٣).

(٦) فوائد الارتحال ونتائج السفر (٥/٥٦٤).

١٥- يحيى بن محمد بن محمد، أبو زكريا، النَّائلي نسبةً إلى قبيلة أولاد نائل بالقطر الجزائري، المِليانيُّ، الشهيرُ بالشَّاويِّ، الجزائريُّ، المالكيُّ. تتلمذ على الثَّعالبيِّ، وقد رافقه في طريقه إلى تونس نحو ثمانٍ مراحلٍ حتى أكمل عليه قراءته في المنطق^(١).

وغير هؤلاء كثير، يَضيق عن الحصر عدُّهم، مذكورةٌ أسماؤهم في ثنايا كتب الأسانيد والفهارس والأثبات.

(١) خلاصة الأثر (٣/ ٢٤١)، صفوة من انتشر (٣٣٦)، شجرة النور الزكية (١/ ٤٥١).

* المطلب السادس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

حاز الإمام الثعالبي من ثناء العلماء - مشايخه وغيرهم - ما تتقاصر دونه الأمنيات، وتَقْصُرُ عن وصفه العبارات، فقد كان ذكره على ألسنة أهل العلم سائراً، وثنائهم عليه وعلى فضله غامراً، سارت بذكر فضائله الركبان، وذاع ذكره في كل مكان، وشاع فضله على كل لسان، هذا مع الخمول الذي ألزم به نفسه، والتواضع الذي يحتل من خلقه أسه.

وفيما يأتي نماذج من ثناء العلماء عليه، والأخلاق التي كانت فيه، والعلم الذي كان صدره يحويه، وما سوف نذكره هو غيض من فيض، وقليل من كثير، لم نرد به الاستيعاب لما ذكر عنه في هذا الباب، وإنما هي قطرة من بحر، وبقية من زهر. فمن ذلك ما قاله تلميذه العياشي: «هو مسند الحجاز والمغرب، والنادرة الفد الذي كان حاله عن قوة العارضة واتساع الرواية يُعْرَبُ، بحيث لا يُعلم في ذلك العصر أعلم منه بهذا الشأن، ولا أكثر اطلاعاً، ولا أتقن معرفةً، مع التوسع في العلوم الأخرى، والدين المتين، والتصون والرّفعة».

وقال أيضاً: «لو قيل إن أشياخه كانوا يستفيدون منه أكثر مما يُفيدونه ما بعد». وقال أيضاً: «إمام الحرمین الشريفین، وعلم المغرّبين والمشرّقين، جامع أشتات العلوم النقليّة، ومبرّز خفايا لطائف الآراء العقلية، محيبي رسوم الرواية بعد ما عفت آثارها، ومُشيّد مبانيها بعد ما انهار منارها، وسالك مسالك أئمة السلوك، ومالك ملاك أمره في مجانية كل ملك ومملوك»^(١).

(١) هذه الفقرة من كلام العياشي نقلها عنه العصامي في سمط النجوم العوالي في أبناء الأوائل والتوالي (٤/٥١٦)، دون أن يشير إلى ذلك. وكذلك فعل باعلوي في كتابه: عقد الجواهر =

وقال عنه تلميذه محمد بن أبي بكر الباعلوي المعروف بالشُّلبي: «خاتمة الحفاظ، وفارس المعاني والألفاظ»^(١).

وقال فيه المُرادِي في رحلته: «هو مُسنِدُ الدنيا في زمانه»^(٢).

وقال عنه أبو سالم العياشي أيضًا في رحلته: «عكف في آخر أمره على سماع الحديث وإسماعه، فجمع من الطرق العوالي والأسانيد الغريبة والفوائد العجيبة ما لم يجمع غيره، وكتب الكثير، وسمع وأسمع من المسانيد والمعاجم والأجزاء ما لم يَنفَقْ لغيره مثل ذلك ولا قريبٌ منه لأهل عصره».

وقال أيضًا بعد ذلك: «قرأ من الأجزاء الحديثية والمسانيد الغريبة ما صار به فردًا وقته في رواية الحديث، وأُعطي القبول التامَّ عند المشايخ وأصحابهم بحيث لا يَخْلون عليه بشيء، ولا يَضَجرون منه عند إرادة سماع».

وقد أخبرني أن شيخنا الأجهوريَّ مع أخذ الكبر منه غايته، وضجره من طنين الذُّباب في أغلب الأوقات كان إذا دخل عليه يبتدئه قبل أن يطلب منه السماع فيقول له: شَنَّف الأسماع، علمًا منه أنه لا يأتي إلا لسماع حديث أو رواية غريبة، وما دخل على أحد قطُّ من المشايخ فيخرج إلا بفائدة له وللحاضرين. ولو قيل إن مشايخه كانوا يستفيدون منه أكثر مما يستفيد منهم لم يَبْعُد؛ لأن غالب استفادته منهم إنما هي

=والدرر في أخبار القرن الحادي عشر (٣٣٣)، فقد نقل كلام العياشي هذا بنصّه دون إشارة إليه.

(١) المشرع الروي (١/١٨).

(٢) هو عبد المجيد بن علي الزبادي المنالي الفاسي (١٢٠٩هـ / ١٧٩٤م). له رحلة سماها (بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام).

الرواية، وهم يستفيدون منه في درايته وتحقيق معانيه.
وقد أخبرني أن الشيخ البَابِلِيَّ كان يقول له: «ما وصل إلينا من المغرب أحفظُ من الشيخ المقرئ، ولا أذكي منك، فأقول له: يا سيدي إنما تقول ذلك لإنصافك»^(١).
ولما ذكر الشيخ أبو اليسر فالح الظاهريُّ المهنويُّ^(٢) في أوّل كتابه (أنجح المساعي) أن علم الحديث في القرون الثلاثة الأخيرة قد قويت شوكتُه، وارتفع له أعلى منارٍ، قال: «السببُ في ذلك بديارنا الحجازية وجودُ مسانيدِ الحجاز السبعة، أولُهم أبو مهدي الثعالبي، يليه ابنُ سليمان الرُّودانيُّ، يليه قريشُ الطَّبْرِيَّةُ^(٣)، يليها أبو البقاء العُجَيْمِيُّ، يليه السَّمْسُ محمدُ بنُ أحمدَ النَّخْلِيِّ، يليه البَصْرِيُّ^(٤). فقد جعله في المرتبة الأولى في رفع منار علم الحديث في بلاد الحجاز.

(١) رحلة العياشي (٢/١٨٥).

(٢) عالم بالحديث واللغة، من أهل المدينة المنورة (ت: ١٣٢٨هـ). نسبته إلى بني مَهَنَّا من عرب الظواهر في الحجاز. له مؤلفات عديدة، منها (أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي) في الفقه، على مذهب أهل الحديث، ومنظومة في (اصطلاح الحديث) و(شرحها)، و(حسن الوفاء لإخوان الصفا) المسمّى بالثبث الصغير وغير ذلك. انظر: الأعلام للزركلي (٦/٣٢٦).

(٣) قريش بنت عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري. فقيهة عالمة بالحديث، من أهل مكة. من بيت علم كبير فيها. كانت تُقرأ عليها كُتُبُ الحديث في منزلها. أخذت عن أبيها وغيره. توفيت سنة (١١٠٧هـ). انظر: فهرس الفهارس (٢/٩٤١)، الأعلام للزركلي (٥/١٩٥).

(٤) أنجح المساعي، لفالح الظاهري (٩).

وقد نبّه الكَتَاتِبِيُّ رحمته في فهرس الفهارس (١/٢٥٢)، إلى أن قول الشيخ فالح: محمد بن أحمد النخلي، سبق قلم، والصواب: أحمد بن محمد.

وقال محدثُ الهند الشيخ ولِيُّ الله الدَّهْلَوِيُّ في الإرشاد: «قد اتصل سندي والحمد لله بسبعةٍ من المشايخِ الجِلَّةِ الكرام، الأئمةِ القادةِ الأعلام، من المشهورين بالحرَمين الشريفين، المجمعِ على فضلهم من بين الخافقين: محمد بنِ العلاء البَابِلِيُّ، وعيسى الثعالبيِّ، وابنِ سليمان الرُّودانيِّ، وإبراهيم الكُورانيِّ، وحسن العُجَيْمي، وأحمد النَّخَلِيُّ، وعبد الله البَصْرِيُّ»^(١).

وقال أبو عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي (ت ١١١٣ هـ): «من أهل الجِد والاجتهاد، الأتقياء الأفراد، ونخبة العلماء الأفراد العبَّاد، كانت له عناية وافرة في رواية الحديث، وجمع كتبه، مع التصلع التام في الفنون، والدؤوب على العبادة، لا تكاد تجده فارغا، قلما يمر عليه وقت إلا وهو ذاكِرٌ فيه، أو تالٍ، أو ناشِرٌ للعلم»^(٢).

ومن أروع ما فعله الإمامُ الثعالبيُّ جمعه لسلسلة الفقه على مذهب مالك جمعًا لم يُسبق إليه، بعدما حارت فيه فحول الأئمة، كما هو معروف، فرفع الأسانيد من طريق شيخه الأنصاريِّ، إلى مشاهير أئمة المذهب المتأخرين، ثم إلى مَنْ فوقهم في الشهرة والزمان، ثم كذلك، على أسلوبٍ غريبٍ، إلى أن أوصلها إلى الإمام مالك، ثم إلى النبي ﷺ^(٣).

(١) فهرس الفهارس (٢/ ٩٤٢).

(٢) أسهل المقاصد. مخ (ص ٩٨).

(٣) وهي مذكورة بتمامها في الكنز، من الورقة (٥٦/ ب) إلى الورقة (٦١/ أ)، وبها ختم ترجمته لشيخه الأول أبي الحسن الأنصاري.

وقد أبدى الإمام العياشي إعجابَه بهذا الجمع العجيب، وساقه بطوله في رحلته^(١).
وقال أبو بكر بن علي بن محمد بن علي بن علوي في مدحه والثناء عليه^(٢):
حُزّت الفضائل والكمال بأسره * وعلوت قدرًا فيك تمّ نظامه
لو قيل من حاز العلوم جميعها * لأقول أنت المسك فُضّ ختامه
كم صغت من بكر العلوم خرائدًا * عن غير كفاء لم يجب إكرامه
فاعلم بأي غير كفو لائق * إن لم يكن ذا الفضل منك تمامه
ومن أجمل ما قيل فيه من المدح ما سطره العياشي عقب المقدمة التي كتبها
علي (كنز الرواة)، كما أخبر بذلك في رحلته^(٣)، وهي عنوان الصدق والحُب اللذين
كانا بين الرجلين، وهي قصيدة في (٢٣) بيتًا، ومطلعها^(٤):
أَتَيْتَكَ تَهْدِينِي الرِّشَادَ أَبَا مَهْدِي * فَمِثْلِي مِنْ اسْتَهْدِي وَمِثْلِكَ مِنْ يَهْدِي

- (١) الرحلة العياشية (٢/ ٢٦٤)، وما بعدها. وللسخاوي مثل هذا العمل مع الفقه الشافعي. انظر:
الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (١/ ١٢٩).
(٢) خلاصة الأثر (١/ ٩١).
(٣) رحلة العياشي (٢/ ١٩٥).
(٤) وهي مذكورة بتمامها في الكنز، ورقة (٣/ أ). وانظر أيضا: الرحلة العياشية (٢/ ١٩٥)، وقد
وقع في المطبوع من الرحلة تصحيفات سببها سوء قراءة نصّ المخطوطة. قارن بين المطبوع
من الرحلة، وبين النسخة المخطوطة التي اعتمدها محققو الكتاب.

* المطلب السابع: مؤلفاته.

لقد أغنى الإمام الثعالبي المكتبة الإسلامية بجملة من المؤلفات العلمية النافعة، رغم انشغاله بالتدريس وبذل العلم ونشره بين طلاب العلم. وفيما يأتي ذكرٌ لبعض المطبوع من مؤلفاته، أو مما لا يزال مخطوطاً، أو مما ذكره العلماء ولا يعرف له نسخة.

١ - كنز الرواة المجموع من دُرر المُجاز ويواقيت المسموع (مقاليد الأسانيد). وهو الفهرس الذي أتى فيه على ذكر جملة من أسماء شيوخه، والتعريف بهم وبمؤلفاتهم ومقروءاتهم وأسماء شيوخهم، وما أخذ عنهم من العلوم والمعارف، وسيأتي الكلام عنه تفصيلاً في المبحث الثاني.

وقد نسج على منواله، وقلّد طريقته وعمل على نسقه أبو عبد الله محمد بن محمد البصري المكناسي في كتابه: إتحاف أهل الهداية والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الإسناد^(١).

٢ - منتخِبُ الأسانيد في وصل المصنّفات والأجزاء والمسانيد: وهو جمعٌ لأسانيد شيخه شهاب الدين أبي عبد الله محمد بن علاء البابليّ المصريّ الشافعيّ. ولما وقف عليه الشّمسُ البَابليّ قال: «جزاه الله خيراً؛ قد عرّفنا بأسانيدنا التي كُنّا لا نعرفُها»^(٢)، وقد فرغ منه الثعالبي عند أذان العصر من يوم الأربعاء السادس عشر من محرم سنة فاتح إحدى وسبعين بعد الألف كما هو مسطرّ في خاتمة الكتاب.

(١) فهرس الفهارس (١/٢٣٢).

(٢) فهرس الفهارس (٢/٥٨٩)، العقود اللؤلؤية (١٠٩).

وقد طبع هذا الكتاب^(١) تحت عنوان عريض: ثبت شمس الدين البابلي، وتحت عنوان صغير بخط صغير: المسمّى منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد، وكان الواجب فعل العكس تماماً؛ لأنّ الكتاب للثعالبي، ابتداءً من المقدمة، إلى خاتمته التي صرّح فيها باسم الكتاب، فقال: «وهنا انتهى ما من الله تعالى به على العبد من منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد»^(٢)، وقال الشيخ عبد الله بن سالم البصري: «فإنّ هذا الفهرست المسمّى بمنتخب الأسانيد جمع مولانا المرحوم الشيخ عيسى المغربي...» الخ^(٣).

وهذا الكتاب يشبه إلى حدّ كبير كنز الرواة، والفرق بينهما أنّ هذا الكتاب خاصّ بشيخ واحد للثعالبي، والكنز فهرس لجملة من شيوخه.

٣- المنح البادية في الأسانيد العالية: وقد نسبها له الوجيه الأهدل في آخر النفس اليمانيّ له^(٤). قال الكتّانيّ: «نرويها بأسانيدنا إليه المذكورة في الكنز»^(٥).

٤- مسند الإمام أبي حنيفة، أو أسماء رواة الإمام أبي حنيفة^(٦). قال الشيخ وليّ

(١) فيمن روى عن الشمس البابلي للزبيدي، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، دمشق، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٢) انظر: ثبت شمس الدين البابلي (١٣٢).

(٣) انظر: ثبت شمس الدين البابلي (١٣٣).

(٤) النفس اليماني (٢٩٣). وانظر أيضاً: العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية (١٠٩).

(٥) فهرس الفهارس (٥٩٥/٢)، العقود اللؤلؤية (١٠٩)، ولأبي عبد الله محمد المعروف بالصغير بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي، المتوفى سنة ١١٣٤هـ، كتاب بالاسم نفسه.

(٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٢٤٣/٣).

الله الدهلوي: «ألف مسنداً للإمام أبي حنيفة، وجاء فيه بالسند المتصل بالعننة، منه إلى الإمام أبي حنيفة، وهكذا أبطل دعاوى أولئك الذين يزعمون عدم اتصال الأسانيد في هذه الأيام»^(١). وللكتاب نسخة خطية في مكتبة كوبرلي بأستانبول تحت رقم: ٤٢٠، وعندي مصورة منه، وفي النية القيام على تحقيقه وخدمته بحول الله وقوته.

٥- الغيث النفاة في اختصار شرح الحدود للرضاع. وهو في الفقه المالكي. منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ٢٦٦٨/د.

٦- شرح منح الوهاب في ردّ الفكر إلى الصواب. وهو في علم المنطق. منه نسخة خطية في الأوقاف العامة بطرابلس.

٧- فضل ليلة القدر. منه نسخة بمكتبة قونية ٤٧ أقر شهر العامة.

٨- إجازة عيسى المغربي إلى إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم الجزائري. منه نسختان بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: ٨٩٩ (٥ج)، و(١٣٦٢ ك).

٩- رسالة في مضاعفة ثواب هذه الامة^(٢).

١٠- تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس^(٣).

١١- مشارق الأنوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الأخيار^(٤).

(١) إنسان العين في مشايخ الحرمين، للدهلوي، (مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة، تحت رقم: (١٧/٣٦١٣)). وكان قد كتبه بالفارسية، ثم ترجمه إلى العربية.

(٢) معجم المؤلفين (٨/٣٣).

(٣) معجم المؤلفين (٨/٣٣)، هدية العارفين (١/٨١١)، إيضاح المكنون (٢/٢٤٢).

(٤) معجم المؤلفين (٨/٣٣)، هدية العارفين (١/٨١١)، إيضاح المكنون (٤/٤٨٣).

١٢ - رسالة الأنوار^(١).

١٣ - وقد توهم بعضهم^(٢) أن له كتاباً بعنوان: إتحاف ودود وإسعاف بمقصد محمود، ونسب ذلك إلى الدرعي الناصري في رحلته^(٣)، والصواب أن الدرعي لم ينسب إليه كتاباً بهذا الاسم، وإنما أورد جزءاً مما ذكره الثعالبي في كنز الرواة، ووضع له ذلك العنوان^(٤)، على عادته - أعني الثعالبي - في وضع مثل هذه العناوين، وليس هو كتاباً مستقلاً.

(١) إيضاح المكنون (٣/٥٦٠).

(٢) وهو الدكتور العلامة أبو القاسم سعد الله رحمه الله في كتابه: تاريخ الجزائر الثقافي (٢/٥٩).

(٣) الرحلة الناصرية، الدرعي (٤٠٥).

(٤) كنز الرواة المجموع، ورقة (٥٦/ب).

المبحث الثاني

التعريف بكتاب كنز الرواة المجموع ومنهج المؤلف فيه

* المطلب الأول: التعريف بالكتاب.

هو فهرسٌ ضخْمٌ كبير، ترجم فيه الثعالبي لجملة من مشاهير شيوخه، وما تحمَّله عنهم من العلوم، وأسانيده في الرواية عنهم، والإجازات التي أخذها عنهم، وغير ذلك، بطريقة مبتكرة لم يسبقه إليها أحد.

ذكر العياشي أنه أخذ عن الثعالبي كتابه هذا، وقد أطنب في وصفه والثناء عليه. ومما قاله: «مع تحصيلي لفهرستيه المُسمَّاة بكنز الرواة، وهو تأليف سلك فيه مسلكاً عجيباً، ورتبه ترتيباً غريباً، جمع فيه من غرائب الفوائد شيئاً كثيراً، وهو إلى الآن لم يكمل، وإذا من الله بإكماله يطلع في عدة أجزاء. والمسلك الذي سلك فيه أنه رتبه على أسماء شيوخه، فبدأ أولاً بالتعريف بالشيخ، وذكر مؤلفاته ومقروءاته وأسماء شيوخه حتى يستوفي جميع ذلك، ثم يذكر قراءته هو عليه وما قرأ عليه من المؤلفات، ثم يذكر سند شيخه إلى ذلك المؤلف فيكتب شيئاً من أوله، ثم يُعرِّف بمؤلف ذلك الكتاب أبسط تعريف، مع ما يستتبع ذلك من الفوائد والضبط، وكذلك يفعل^(١) في كل شيخ من شيوخه، وفي كل مؤلف قرأه عليه أو شيئاً منه، فاستوفى بذلك تواريخ غالب الأئمة المؤلفين وأسانيد مؤلفاتهم، وذلك مما يدل على اعتناء عظيم وحفظ تام ومطالعة واسعة، والحاصل أن هذا المؤلف نزهة الناظرين وغبطة السامعين. وقد

(١) في المطبوع من الرحلة: يجعل. والتصحيح من النسخة المخطوطة.

وهب لي خليلي الشيخ حسن بن علي العجمي نسخة بخطه مما وجد من هذا المؤلف، وأجازني به مؤلفه وناولنيه.

وسألته: هل سميت؟ فقال لي: ما سميت شيئا، ولا وضعت في أوله خطبة. وقال لي: أريد منك أنت أن تضع له خطبة في أوله وتسميه، فتعلت واعتذرت، فلم يقبل عذري. فلما رأيت أن الأمر منه جد، قلت: أيكون ذلك على لساني أم على لسانك؟ فإن لكل مقام مقالا. فقال لي: أيهما شئت فافعل، فقلت: إن الذي في خاطري إن كان يتيسر لي على لساني، فقال لي: انهج أي طريق شئت، فاخترت أن يكون ذلك على لساني ليتيسر لي ما أردت من البناء على المؤلف والتأليف، وهذا نص ما كتبت له مستعينا بالله، ثم ساق مقدمته الرائعة البليغة على هذا الكنز^(١).

وقال أيضا: «كتاب الذي لم يؤلف في هذا الفن مثله، المسمى كنز الرواة المجموع من ذرر المجاز ويواقيت المسموع، وهو نافع جدا، يطلع في نحو مجلدين»^(٢).

(١) انظر: رحلة العياشي (٢/ ١٩٠).

(٢) إتحاف الأخلاء (١٤٤ - ١٤٥).

* المطلوب الثاني: اسم الكتاب.

حسب نسخ الكتاب الخطية التي أمكننا الحصول عليها كان العنوان: كنز الرواة أو كنز الرواية^(١)، وهو المذكور في جملة من المصادر الأخرى^(٢). ولكن ما تناقلته بعض مؤلفات العلماء في ترجمة الثعالبي أو غيره يثير مسألةً جديةً بالاهتمام والذكر والتحقيق، حيث ذكرت بعض المصادر أنّ له مؤلفاً باسم (مقايد الأسانيد)، فهل هو والكنز كتابٌ واحد أم كتابان؟ أما صاحبُ شجرة النور فقد جعلهما كتابين مختلفين^(٣)، وكذلك فعل الشيخ زاهد الكوثري في كتابه: (التحرير الوجيز)، وذكر أنّ صاحب المطرب المعرب الجامع لأسانيد أهل المشرق والمغرب كان يحيل عليهما^(٤). وبعد هؤلا فَرَّقَ الكتاني بينهما بصورة واضحة، فقال: «مع أنّ نسخةً من الكنز

(١) الذي في إحدى النسخ الخطية، وفي فهرس الفهارس للكتاني (١/٢٣٢، ٢٦٨، ٤٠١، ٥٠٠)، (٢/٧٨٤، ٨٠٨): كنز الرواية. ولكن الموجود في النسخة الأخرى، وفي المخطوط والمطبوع من رحلة العياشي، وفي كتابه الآخر إتحاف الأخلاء (١٤٥): كنز الرواة، وهذا هو الصواب؛ لأنّ العياشي هو صاحب التسمية بطلب من الثعالبي، كما ورد في مقدّمة الكتاب، ورقة (٣/أ)، والله أعلم.

(٢) إتحاف الأخلاء، للعياشي (١٤٥)، صفوة من انتشر للإفراني (٢٨٣)، تعريف الخلف برجال السلف (١/٨٥)، معجم المؤلفين (٨/٣٣)، الأعلام للزركلي (٥/١٠٨)، وفي حسن الوفاء لفالح الظاهري (ص ٦٨): من جواهر المجاز.

(٣) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (١/٤٥١). وفي نشرته: مقايد الأسانيد، وهو محض تصحيف.

(٤) التحرير الوجيز فيما يتغيه المستجيز (١٤).

ناقصة كانت بالمدينة المنورة وقفت عليها هناك عند السيد محمد أمين رضوان المدني، والمقاليد رأيتها بالمكتبة الدولية بمصر^(١).

أمّا ابن الغزي فقد اكتفى بقوله: «صنّف ثبنا لشيوخته»، ولم يزد على هذا^(٢).

ولكن هناك جملة من القرائن ترجّح أن يكون الكتابان كتاباً واحداً:

أولاً: أنّ النصوص التي نقلها بعض العلماء عن مقاليد الأسانيد هي نفسها

الموجودة في كنز الرواة.

فمن ذلك على سبيل المثال أنّ شهاب الدين محمود الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)

قال: «وقال الشيخ عيسى المغربي المكي في كتابه مقاليد الأسانيد: قال ابن أبي الفتح:

الصحيح أنّ ماجه اسم أمّه»^(٣). يعني الإمام ابن ماجه. وهذه العبارة موجودة بنصّها في

كنز الرواة^(٤).

وفي تاج العروس أورد الزبيدي ذكر قدورة وهو لقب أبي عثمان سعيد بن

إبراهيم التونسي الجزائري، شيخ الثعالبي، ثمّ قال: «وقد ترجمه تلميذه الإمام أبو

مهدي عيسى الثعالبي في مقاليد الأسانيد»^(٥)، وترجمة هذا الشيخ موجودة بتمامها في

كنز الرواة^(٦).

(١) فهرس الفهارس (١/٥٠٠).

(٢) ديوان الإسلام، لابن الغزي (٢/٥٧).

(٣) غرائب الاغتراب (١٤٨).

(٤) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٥/أ).

(٥) تاج العروس (١٣/٣٨٣).

(٦) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٧٣/أ).

وفي حاشية العدوي ذكر أنّ الشيخ عليّ بن محمد المنوفي المصري صاحب كفاية الطالب الرباني له على الرسالة أربعة شروح، وعلى الخطبة والعقيدة شرحان، قال: «فهذه ستة، أربعة على الكتاب بتمامه، وقد علمتها، واثنان على العقيدة، أفاده صاحب مقاليد الأسانيد»^(١).

قلت: وما ذكره موجود في الكنز بتمامه^(٢).

وذكر الشيخ إسماعيل الأنصاري (ت ١٤١٧ هـ)، هذا الكتاب باسم مقاليد الأسانيد في جملة ما أخذه إجازة عن شيخه عبد الحق الهاشمي الهندي (ت ١٣٩٤ هـ)، ولم يذكر غيره^(٣).

وفي خلاصة عبقات الأنوار، لعليّ الحسيني الميلاني رأيته يحيل في ترجمة عدد من العلماء على مقاليد الأسانيد، وكلّ ذلك وجدته مثبتا في الكنز. فقد ذكر ترجمة القاضي عياض والشهاب القسطلاني، وعزا ذلك إلى مقاليد الأسانيد^(٤)، والترجمتان موجودتان في الكنز^(٥).

وفي ترجمة أبي عوانة والكلام على مستخرجه نقل قول الثعالبي: «وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه طرقا في الإسناد وقليلًا من المتون»^(٦)، وهو

(١) حاشية العدوي (٢/٥١٣).

(٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (٣١/أ).

(٣) هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري (١٨٠).

(٤) خلاصة عبقات الأنوار (١٩١، ٢٨٥).

(٥) كنز الرواة المجموع، ورقة (٢١/أ)، ورقة (٢٣/أ).

(٦) خلاصة عبقات الأنوار (٢/١٤٧).

النص نفسه الموجود في الكنز^(١).

وفي ترجمة أبي موسى المدني، نقل من (مقاليد الأسانيد) أن الثعالبي قال عنه: «كان واسع الدراية في معرفة الحديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه، ولم يكن في وقته أعلم ولا أحفظ ولا أعلى سندا منه»^(٢)، وهو النص نفسه المذكور في الكنز^(٣).

وترجم لأبي داود السجستاني، ونقل عن الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) أنه قال: «هو الإمام الأوحّد الحجّة الحافظ النقاد... وكان إليه المنتهى في الحفظ والإتقان، وكان في الدرجة العالية من النسك والعفاف والصلاح والورع»^(٤). وهذا النص كله بتمامه موجود في الكنز^(٥).

وفي كتابه الآخر المسمّى (نفحات الأزهار)، وفي معرض الكلام عن مسند الطيالسي نقل الميلاني سند الثعالبي في رواية هذا المصنّف، وعزا ذلك إلى مقاليد الأسانيد^(٦)، وما نقله هنا هو بنصّه وبأسانيد الثعالبي المذكورة في الكنز دون أدنى تغيير^(٧).

وللإشارة فإنّ الميلاني ينقل من نسخة خطية للمقاليد، وقد صرح بذلك في أكثر

(١) كنز الرواة المجموع، ورقة (٦٨/أ).

(٢) خلاصة عبقات الأنوار (١٩٦/٢).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (٩٧/أ).

(٤) خلاصة عبقات الأنوار (١٢٢/٢).

(٥) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٢/ب).

(٦) نفحات الأزهار (٧١ - ٧١).

(٧) كنز الرواة المجموع، ورقة (٧٩/أ).

من موضع^(١).

وذكر أحد الفضلاء أنّ نسخة خطية قديمة من اقتفاء الأثر للعياشي، على طرّتها تعليقات لابن الطيب الشرقي الفاسي (ت ١١٧٠ هـ)، منها ما ورد عند ترجمة العياشي لابن الفكون القسنطيني (الورقة ٢٢/أ)، حيث علّق ابن الطيب بقوله: «قد ذكر الشيخ عيسى في كتابه مقاليد الأسانيد الشيخ عبد الكريم وما قرأ عليه...».

قلت: وعبد الكريم ابن الفكون هو أحد الشيوخ السبعة الذين تضمّنهم كنز الرواة^(٢).

وفي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض قطعتان، تتضمّن الأولى العنوان الآتي: أسانيد صحيح البخاري، مقاليد الأسانيد، فائدة منقولة من مقاليد الأسانيد، وتتضمن الثانية العنوان الآتي: مقاليد الأسانيد، فائدة منقولة من مقاليد الأسانيد، ولما أطلعت عليهما، وجدتهما منسوبتين إلى مقاليد الأسانيد، وهما مستلّتان نصّاً من الكنز أيضاً^(٣)، وهذه قرينة قوية أخرى دالة على أنّ المقاليد والكنز كتاب واحد، والله أعلم^(٤).

ثانياً: أنّ محتوى الكتابين واحد، كما ذكر العلماء، وهو في ترجمة شيوخه المالكيين الذين أخذ عنهم في المشرق والمغرب.

(١) خلاصة عبقات الأنوار (٢/ ٢٨٥).

(٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٢٨/أ).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (٦٣/أ)، (٦٣/ب).

(٤) وهذه أرقامهما التسلسلية وأرقام الحفظ على التوالي: (١١٢٤٨١) [ب ٧٢٩٥]، (١١٢٤٩٠)

[٨١٤٧].

ثالثاً: أن بعض العلماء نسبوا له كتاب المقاليد، ولم يذكروا شيئاً عن كنز الرواة^(١).

فمن ذلك أنّ المحبّي - وهو من المعاصرين للثعالبي - ترجم له في خلاصة الأثر، وذكر له كتاب مقاليد الأسانيد، ولم يأت على ذكر كنز الرواة^(٢)، ولا يعقل أن يغفل المحبّي عن ذلك لو كان الكنز كتاباً آخر غير المقاليد. وكذلك فعل تلميذه الآخر الحموي^(٣).

وفي إجازة القلعي للغربي الرباطي (ت ١٧٨ هـ): «منتخب الأسانيد، للشيخ عيسى جمع فيه مرويات شيخه البابليّ، ومقاليد الأسانيد، جمع فيه مروياته عن بقية المشايخ الأعلام»^(٤)، ولم يأت على ذكر كنز الرواة.

ومن ذلك أيضاً أنّ أحمد بن عمار الجزائري (ت ١٢٠٦ هـ) نسب إليه الكتاب باسم مقاليد الأسانيد، وذلك في إجازته لمحمد خليل المرادي الشامي سنة (١٢٠٥ هـ)، ولم يأت على ذكر كنز الرواة^(٥).

وقال الشيخ وليّ الله الدهلوي (ت ١٧٦ هـ)، وهو يتحدّث عن شيخه أبي طاهر

(١) انظر أيضاً: إيضاح المكنون، (٣/٢٤٢، ٥٦٠)، (٤/٤٨٣، ٥٣٥)، فقد ذكر له هذا الكتاب

وغيره من مؤلفاته، ولكن لم يأت على ذكر الكنز.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٣/٢٤٣).

(٣) فوائد الارتحال ونتائج السفر (٥/٥٧١).

(٤) فهرس الفهارس (٢/٦٠٥).

(٥) انظر: تاريخ الجزائر الثقافي (٢/٥٩)، تجارب في الأدب والرحلة (٦٨)، كلاهما للدكتور

أبو القاسم سعد الله ﷺ.

محمد بن إبراهيم الكوراني الكردي الهمداني (ت ١١٤٥ هـ): «ناولني كتاب مقاليد الأسانيد فطالعته وراجعته فيما أشكل من الفن»^(١).

وقال في موضع آخر: «وأما الشيخ عيسى - يعني الثعالبي - فناولني مقاليد الأسانيد تأليفه شيخنا أبو طاهر، وأجازني فيه أبو طاهر، عن الأربعة المذكورين، عنه»^(٢)، يعني عن الثعالبي.

رابعاً: أن صاحب تسمية الكتاب بالكنز هو الإمام العياشي، وليس الثعالبي، وقد صرح العياشي بذلك في مقدمته التي كتبها على الكنز، بطلب من المؤلف نفسه، فلا يبعد أن يكون الثعالبي قد اختار له اسماً آخر فيما بعد، فسماه مقاليد الأسانيد، وتناقله عنه بعض من لقيه بعد ذلك.

ولن نتبعد عن الحقيقة إذا قررنا أن النسخة التي كانت مع العياشي لم تكن كاملة، إنما هي ما كان موجوداً من الكنز حين لقاء العياشي بالثعالبي، بل قد صرح العياشي بذلك، فقد قال في معرض حديثه عن الكتاب: «وهو إلى الآن لم يكمل، وإذا من الله بإكماله يطلع في عدة أجزاء»^(٣).

وقد ذكر العياشي أيضاً أن الشيخ حسن بن عليّ العجمي وهبه نسخة من الكنز بخطه ممّا وجد من هذا المؤلف، فأخذها العياشي واستجاز الثعالبي فيها فأجازها، وأذن له في تسميتها، فسماها كنز الرواة المجموع من درر المجاز ويواقيت المسموع^(٤)، وهذا

(١) الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد (٢٥).

(٢) المصدر السابق (٢٧).

(٣) رحلة العياشي (١٩٠/٢).

(٤) المصدر السابق (١٩٠/٢)، وما بعدها.

يدلّ على أن الثعالبي إلى ذلك الوقت، ورغم حصول العجيمي على نسخة من هذا المؤلف لم يكن قد سمّاه بعد، وهذه النسخة هي التي رجع بها العياشي من رحلته، ولم تكن كاملة كما ذكر.

ثم استمرّ الثعالبي بعد ذلك في إكمال الكتاب، حتى أنجز منه ما تضمّن تراجم الشيوخ السبعة المذكورين في الجزء الأوّل الذي صار بحوزة الكتاني، وأمّا الجزء الثاني منه فلا نعرف محتواه، ولكن نظرا لكثرة مشايخ الثعالبي، فربّما قد تضمّن جملة وافرة من شيوخه أيضا.

وقد أشار الكتاني إلى أنّ لديه نسختين الأولى منهما - وهي المجلد الأوّل من الكتاب - عليها خطّ المؤلف بالمقابلة والتصحيح، والثانية بخطّ عبد الله بن عليّ السروري في شعبان عام ١٠٧٥ هـ قبل وفاة الشيخ بخمس سنين، يعني أنّ نسخها كان في حياة المؤلف، وهي إحدى النسختين اللتين توفّرت لدينا. أما النسخة الأولى فلا ندري عنها شيئا^(١).

ونسخة عبد الله السروري تحمل أيضا اسم كنز الرواة، بل وتحمل أيضا مقدّمة العياشي كما هي، ومعنى هذا أنّه إلى حين كتابة هذه النسخة كان الكتاب ما زال يحمل اسمه الذي وضعه له العياشي.

وبناء على هذا الذي ذكرناه، فإنّه يمكن القول بأنّ الثعالبي أعاد تسمية كتابه بعد أن زاد فيه كثيرا عن القدر الذي استجازه فيه العياشي، وربّما كانت هذه التسمية متأخرة جدّا، بدليل أنّ نسخة عبد الله بن عليّ السروري التي نسخها قبل وفاة الثعالبي

(١) فهرس الفهارس (١/٥٠٠).

بـخمس سنين حملت اسم كنز الرواة، بل حملت أيضا مقدمة العياشي على الكتاب. ولأننا لم نجد نسخة خطية من الكتاب تحمل عنوان مقاليد الأسانيد الذي وضعه الثعالبي، فقد ارتأينا إثبات تسمية العياشي، إذ هي التسمية التي يقطع بصحتها، ولأنها التسمية الأقدم للكتاب على فرض صحة التسمية الثانية، ولوجود مقدمة العياشي مثبتة على النسختين الخطيتين للكتاب.

ويمكن أن يقال ختامًا إن هذا السُّفر العظيم قد غرّب باسم الكنز، وشرّق باسم المقاليد، فهو في بلاد فارس وما وراءها مقاليدُ الأسانيد، وهو عندنا في المغرب كنزُ الرواة، ولا ضيرَ أن يُسمّى الكتاب بأكثر من اسم إذا كان ذلك قد تمّ تحت نظر المؤلف وبموافقته ورضاه، والله أعلم.

* المطلب الثالث: مادة الكتاب.

هذا الكتاب فهرسةٌ لشيوخ الإمام الثعالبي وأسانيده في تلقي العلم عنهم، سماعاً، أو إجازة. وقد سلك فيه الثعالبي مسلكاً جديداً لم يسبق إليه، حيث كان يذكر شيخه ويترجم له ترجمةً وافية، ثم يشرع في ذكر ما أخذه عنه من مصنفات ومؤلفات بأسانيده إلى أصحابها، ثم يُورد طرفاً من مقدمة كل مصنف من هذه المصنفات، أو شيئاً من أحاديثه في الكتاب، ثم يختتم بذكر ترجمة موجزة لصاحب الكتاب، وربما أضاف لطائف وفوائد أثناء ذلك أو بعده^(١).

وقد شمل هذا الكتاب سبعة من شيوخ الإمام الثعالبي، هم على ترتيب الكتاب:

١- أبو الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري، السَّجِلْمَاسِيُّ، الجزائريُّ.

٢- أبو الإرشاد نور الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوريُّ.

٣- أبو محمد عبد الكريم بن محمد، الفَكُونِ القَسَنْطِينِيُّ.

٤- أبو عبد الله محمد بن عبد الفتاح الطَّهَطَاوِيُّ.

٥- تاج الدين بن أحمد بن إبراهيم، المكي المالكيُّ.

٦- أبو القاسم بن جمال الدين المصراقيُّ، القيروانيُّ.

٧- أبو عثمان سعيد بن إبراهيم التونسيُّ الأصل، الجزائريُّ المنشأ والمولد.

وقد تنوعت المصنفات التي أخذها الإمام الثعالبي عن هؤلاء الشيوخ، بين حديث وتفسير، وقرآن، وفقه، وأصول، ولغة، ومنطق وغير ذلك، مما يكشف عن أهلية هذا الإمام وتضلعه من علوم شتى، مع حرصه على الرحلة إلى المشايخ والتلقي عنهم.

(١) انظر: ما قاله الإمام العياشي في تفصيل تلك الطريقة وبيان إعجابه بها. رحلة العياشي (٢/ ١٩٠).

* المطلب الرابع: حجم الكتاب.

الظاهر أن ما معنا هو الجزء الأول من هذا الكتاب، فقد ذكر العلماء الذين ترجموا له أنه في مجلدين.

قال أبو سالم العياشي: «هذا تأليف سلك فيه مسلكاً نفيساً ورتبه ترتيباً غريباً جمع فيه من غرائب الفوائد شيئاً كثيراً، وهو إلى الآن لم يكمل، وإذا من الله بإكمالها يطلع في عدة أجزاء، والمسلك الذي سلك فيه أنه رتبته على أسماء شيوخه، يبدأ أولاً بالتعريف بالشيخ وذكر مؤلفاته ومقروءاته وأسماء شيوخه حتى يستوفي جميع ذلك، ثم يذكر مقروءاته هو عليه وما قرأ عليه من المؤلفات، ثم يذكر سند شيخه إلى ذلك المؤلف فيكتب شيئاً من أوله، ثم يعرف بمؤلف ذلك الكتاب أبسط تعريف مع ما يتبع ذلك من الفوائد والضبط، وكذلك يفعل في كل شيخ من شيوخه، وفي كل مؤلف قرأه عليه أو شيئاً منه، فاستوفي بذلك تواريخ غالب الأئمة المؤلفين وأسانيد مؤلفاتهم، وذلك مما يدل على اعتناء عظيم وحفظ عظيم ومطالعة واسعة. والحاصل أن هذا المؤلف نزهة الناظرين وغبطة السامعين ورغبة الطالبين»^(١).

وفي أسهل المقاصد^(٢): «وهو كتاب حافل في نحو مجلدين».

وقال عبد الحي الكتاني: «كنز الرواية المجموع من دُرر المُجاز ويواقيت

(١) رحلة العياشي (٢/١٩٠).

(٢) أسهل المقاصد لجمعية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالد، لأبي عبد الله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي (ت: ١١١٣ هـ). نسخة المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: (٢٨٤٣ د). (ص ٩٨ - ٩٩). والكتاب حققه رشيد قباظ من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان (رسالة دكتوراه)، ولكن تعذر عليّ الحصول على نسخة منه.

المسموع... في مجلدين.. ظفرت منه بالمجلد الأول، وهو عندي عليه خط مؤلفه بالمقابلة والتصحيح، ثم نسخة بخط عبد الله بن علي الشروفي في شعبان عام ١٠٧٥ هـ قبل وفاة الشيخ. وإن أحمد أبا الخير المكي مع واسع رحلته وإطلاعه كان كتب لي من الهند يقول لي: إنه لم يره، وكذا كتاب المقاليد، قال: (مع زعمي المهارة والإطلاع في الفن. قال: وهو عيب عظيم لمثلي ونقص كبير، فعسى أن أقف عليهما وأستفيد منهما، وليست هي بأول إفادتكم يا آل أبي العلاء). مع أن نسخة من الكنز ناقصة كانت بالمدينة المنورة وقفت عليها هناك عند السيد محمد أمين رضوان المدني، والمقاليد رأيتها بالمكتبة الدولية بمصر^(١).

وقال أيضا: «الجزء الذي عندي ترجم فيه لأبي الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي الجزائري، وأبي الحسن الأجهوري، وأبي محمد عبد الكريم الفكون القسنطيني، والشمس محمد بن عبد الفتاح الطهطائي القاهري، والشيخ تاج الدين بن أحمد المالكي المكي، وأبي القاسم ابن جمال الدين القيرواني، وأبي عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري، المعروف بقُدورة، استغرق المجلد كله تراجم هؤلاء الشيوخ السبعة، وذلك أنه يذكر ترجمة الشيخ ومقروءاته عليه، فإذا ذكر كتابا ذكر طالعته^(٢)، وعرف بصاحبه، وبعض فوائده وأشعاره، إلى ضبط غريب، وذكر وفاة، وتحريير نسب، ونحوه، مما صار به هذا الثبوت حجة المتأخرين على المتقدمين، وديوان خير علماء الأمة أجمعين، ولو كمل لخرج في مجلدات عشرة أو أكثر؛ لأن

(١) فهرس الفهارس (١/ ٥٠٠).

(٢) يعني مقدمته.

أبا مهدي كان كثيرَ الأشياخ»^(١).

والخلاصة أنّ الكتّانِيَّ كان يملكُ مجلداً واحداً من هذا الكتاب، وهو المجلدُ الأوّل من النسخة المصححة والمقابلة. وأمّا النسخة الثانية التي بخط عبد الله بن علي الشروري فلم يؤكّد اطلاعه عليها، ولا امتلاكه لها، ولم يبيّن إن كانت نسخة كاملة أم لا؟

ولعل الله تعالى يوفّق للعثور على بقية هذا الكنز الثمين، ويومئذ يفرح أهل العلم وطلابه.

(١) فهرس الفهارس (١/٥٠٠).

* المطلب الخامس: بعض ميزات كنز الرواة المجموع.

لقد حفظ لنا كتاب الثعالبي هذا بعض النصوص المنقولة من كتب لم تعد موجودة، أو غير معروفة إلى اليوم، فمن ذلك:

- ١- ينقل الثعالبي من كتاب السنن للكشي، وهو مفقود إلى اليوم^(١).
- ٢- أن الثعالبي نقل حديثا بسنده و متنه من نسخة من كتاب الإشراف، وهو لا يوجد ضمن المطبوع من الكتاب^(٢).
- ٣- مسند الحارث غير مطبوع، والمطبوع منه إلى اليوم هو زوائده، وقد أفادنا الثعالبي بالحديث الأول من هذا المسند^(٣)، والحديث المذكور لا يوجد ضمن زوائد المسند^(٤).
- ٤- نقل الثعالبي من كتاب مختصر التاج والإكليل لابن المواق، وهو مفقود^(٥).

(١) كنز الرواة المجموع، ورقة (٧٣/أ).

(٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (٧٤/ب).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (٨٠/أ).

(٤) وقد كان هذا الكتاب في حكم المفقود، حتى وجدته الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمته الله في مكتبة مدرسة كنز مرغوب ببلدة فتن بولاية كجرات من أرض الهند، وهي نسخة كاملة إلا سقطا يسيرا في آخرها. وقد قام الشيخ بنسخه ومقابلة ما نسخه على الأصل، ثم فقد الأصل، ثم قام سبطه مسعود أحمد الأعظمي بتحقيقه، وسوف يرى النور قريبا بحول الله، عن جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. وقد اطلعنا على المطبوع من الكتاب فوجدنا أن الحديث الذي ساقه الثعالبي هنا هو فعلا أول حديث في هذا المسند بسنده المذكور.

وأما المطبوع منه اليوم فهو زوائده للهشمي، وهو المسمى بغية الباحث بزوائد مسند الحارث.

(٥) كنز الرواة المجموع، ورقة (٣٤/ب).

٥- نقل الثعالبي نصًا من كتاب الجامع من التلقين للإمام عبد الوهاب البغدادي^(١)، وقد ذكر المحققون لكتاب التلقين أن كتاب الجامع لا يوجد ضمن كتاب التلقين المطبوع.

٦- ذكر الثعالبي لأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح كتابا باسم المفردات في القرآن، أو القراءات الثمان في القرآن^(٢)، وهو الأمر الذي لم يذكر في ترجمته في جميع المصادر التي وقفت عليها.

٧- وقع في النسخة المطبوعة من كتاب الجمعة للنسائي سقط في أحد الرواة، وورد عند الثعالبي على الصواب، ولا أدري إن كان هذا السقط واقعا في النسخ الخطية لكتاب النسائي، أو في المطبوع منه فقط^(٣).

٨- نقل لنا الثعالبي جملة من كلام الجلال السيوطي في كتابه: زاد المسير^(٤)، وهو غير مطبوع حسب علمي، وقد ذكره الجلال السيوطي ضمن مؤلفاته، وسماه: زاد المسير في فهرس الصغير، وله نسخ مخطوطة عديدة.

٩- ساق الإمام الثعالبي مقدّمة الحافظ ابن حجر على كتابه الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع، وهي تزيد كثيرا عن المقدمة المذكورة في المطبوع من الإمتاع^(٥).

(١) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٤٢/أ).

(٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٤٢/ب).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٤٥/أ).

(٤) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٤٧/أ).

(٥) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٦٠/ب).

- ١٠- عزا الثعالبي حديثاً إلى مسند الموطأ للجوهري، لم أجده في النسخة المطبوعة منه، وكذلك ألفاظ أخرى ساقها الثعالبي وهي لا توجد في المطبوع من مسند الجوهري (انظر: الموطأ، رواية سعيد بن عفير)^(١).
- ١١- كتاب الكنى والأسماء للإمام النسائي مفقود، وقد حفظ لنا الثعالبي حديثاً منه، من جملة أحاديث انتقاها منه ورواها عن شيخه^(٢).
- ١٢- أشار محقق كتاب المصابيح إلى أن هناك حديثاً سقط من النسخة التي اعتمدها في التحقيق^(٣)، وقد أورده الثعالبي في كنزه، ممّا يؤكّد كلام محقق المصابيح.
- ١٣- المستخرج على صحيح البخاري لأبي نعيم الأصبهاني مفقود إلى الآن حسب علمي، وقد حفظ لنا الثعالبي مقدّمته^(٤).
- ١٤- مستخرج الإسماعيلي على صحيح البخاري مفقود، ولكن الثعالبي نقل لنا منه حديثاً أثناء القراءة على شيخه لحديث: (من كذب عليّ)، وإجازة لسائره^(٥).

- (١) كنز الرواة المجموع، ورقة (٨٤/ب).
- (٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (٩١/ب).
- (٣) وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا). قالوا: يا رسول الله ألسنا إخوانك؟.. الحديث. رواه مالك، كتاب وقوت الصلاة/ باب: جامع الموضوع، رقم: (٢٩/٨٢)، والنسائي، كتاب الطهارة، باب: حلية الموضوع (١٥٠).
- (٤) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٥٧/أ).
- (٥) كنز الرواة المجموع، ورقة (٦٨/ب).

* المطلب السادس: معالم منهج الثعالبي في كتابه.

يمكن حصر منهج الإمام الثعالبي في كتابه في الأمور الآتية:

- ١- حرصه على استيفاء كل ما يتعلق بترجمة شيخه وما يتعلق به من ذكر مشايخه ومؤلفاته، وبيان ما أخذ عنه من المؤلفات سماعاً، أو قراءة، أو إجازة.
- ٢- تنبيهه على بعض ما يقع من التصحيف في كتب التراجم أو كلام العلماء.
- ٣- يترجم لشيخه ويذكر شيوخه وماذا أخذ عنهم من الكتب، وما كان عليه من الحرص على طلب العلم وأخلاق العلماء، ثم يذكر ما أخذه عنه من العلوم والمعارف والمصنفات سماعاً لكلها أو لبعضها، أو قراءة أو إجازة، ثم يشرع في ذكر ما أخذه عنه بالتفصيل مبتدئاً بكتب السنة كالموطأ والصحيحين وشروحهما، وكل ذلك بالأسانيد المتصلة إلى أصحاب هذه الكتب، وكثيراً ما تتعدد عنه الأسانيد في رواية الكتاب الواحد، ومؤلفاته^(١).
- ٤- يحرص الثعالبي على ضبط كثير من الأعلام، وقد جعلها العياشي واحدة من إيجابيات هذا الكتاب^(٢).
- ٥- قد يكون في بعض ما يقرره الثعالبي ما هو مرجوح، والصواب خلافه. وهذا مثل ترجيحه أن ابن ماجه منسوب إلى أمه، والصواب أن ماجه لقب لأبيه^(٣).
- ٦- يحرص على ذكر جملة من اللطائف التي ترد في الأسانيد أو المتون، كأن

(١) كنز الرواة المجموع، ورقة (٣/ب)، (٤/أ).

(٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (٢/ب).

(٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٥/أ).

- يكون الإسناد كله من أهل بلد واحد، أو التوافق في صيغة الأداء، وغير ذلك^(١).
- ٧- كثيراً ما يخص بعض اللطائف بعناوين جانبية، فيقول مثلاً: لطيفة، تامة، سائحة، تنبيه، ملحة، إفادة، رقيقة، لاحقة^(٢).
- ٨- نقل الثعالبي عن جملة وافرة جداً من المصادر في مختلف فروع المعرفة والفوائد وتراجم الأعلام وغيرها، وهي من الكثرة بحيث تستحق أن تفرد ببحث آخر.
- ٩- انتقاده لبعض ما يرد في المصادر وبيانه للصواب في ذلك، وهذا في مواضع كثيرة^(٣).

١٠- كان الثعالبي يملك نسخاً بخطوط مشايخ شيوخه ومن قبلهم، لذلك كان يحرص أثناء النقل على التأكيد على أن النقل من كتاب هذا الشيخ بخطه. فتراه يقول مثلاً: «قال شيخ مشايخ شيوخنا الشهاب ابن حجر في فهرسته، ومن خطه نقلت»^(٤)، أو يقول: «قال شيخ شيوخنا الشهاب المقري، ومن خطه نقلت»^(٥). أو يقول: «وقال الذهبي في الميزان ومن خطه نقلت»، أو «ورأيت بخط الذهبي»^(٦).

- (١) كنز الرواة المجموع، ورقة (٦/أ)، (٢٣/أ)، ورقة (٩/أ)، (٤١/ب)، ورقة (١٤/ب)، (١٢٧/ب).
- (٢) كنز الرواة المجموع، ورقة (٢٠/ب)، (٢٢/ب)، (٤٨/ب)، ورقة (٢٠/ب)، ورقة (٤٨/أ)، ورقة (٦٢/ب)، (٦٢/ب)، (١٦٥/ب)، (١٥٤/أ)، (٦٣/ب)، (٧٢/ب)، (١٢٦/أ)، (١٣٢/أ).
- (٣) كنز الرواة المجموع، ورقة (٧/أ)، ورقة (٨/أ).
- (٤) كنز الرواة المجموع، ورقة (١١/ب)، (١٣/أ)، (٣٦/أ)، (٣٧/ب).
- (٥) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٠١/ب)، ورقة (١١٨/أ)، (١٧٢/أ).
- (٦) كنز الرواة المجموع، ورقة (١٢٩/ب)، ورقة (٤٥/أ).

- ١١- التمييز بين ما أخذه عن شيخه سماعاً، وما أخذه عنه إجازةً، والتمييز أيضاً بين السماع من لفظ شيخه وبين القراءة عليه.
- ١٢- إبداعه وبراعته في إنشاء العناوين الجانبية التي يصدر بها تراجم أصحاب الكتب والمصنفات التي أخذها عن شيخه، وهي كثيرة جداً، وقد يكون فيها أحياناً نوع من المجانسة مع اسم من يترجم له.
- ١٣- ومما زاد من قيمة هذا الكتاب تلك المقدمة الرائعة التي كتبها الإمام العياشي ووصف فيها رحلته إلى الحجاز ولقائه بالإمام الثعالبي واستجازته في رواية هذا السفر العظيم. وقد نقل العياشي هذه المقدمة أيضاً في كتابه المسمى 'ماء الموائد والمشهور برحلة العياشي'.
- ١٤- لم يلتزم الثعالبي بالنقل من كتب التراجم نصاً، وإنما كان يتصرف في ذلك، ويختصر، وربما زاد أموراً أخرى من غير المصدر المذكور.
- ١٥- يتعقب الثعالبي في مواضع عديدة ما ينقله في تراجم الأعلام من نصوص وأقوال وتواريخ وغير ذلك، ويبيد رأيه في ذلك.
- ١٦- يلتزم الثعالبي في الغالب النص فيما ينقله من مقدمات الكتب التي أخذها عن شيوخه، لكنه لا يستوعب المقدمة كلها، وإنما يكتفي بديابجتها في الغالب، ويُعرض عن سائرها.
- ١٧- لقد أوتي الثعالبي حظاً كبيراً من التمكن في اللغة العربية وبيانها، وآية ذلك هذا الأسلوب الأدبي الراقي الذي ظهر في صياغته لتراجم شيوخه، وهذه العناوين الجانبية التي وضعها بداية كل ترجمة من تراجم مؤلفي الكتب التي تحمّلها عن شيوخه، ومن أمثلتها: «بقية تأنيس، ولطيف خبر نفيس - لاحقة أغصانها باسقة -

رَشْفَةٌ من نهر، وقَطْفَةٌ من زهر - تشنيفُ آذانٍ، وترويحُ أذهان - بارقةٌ من أضواء، ودافقةٌ من أنواء - هاديةٌ يُمنِّ، وغاديةٌ مُزِّن - عَرَفُ نَسِيمٍ ورَشْفُ تَسْنِيمٍ، وهكذا راح يتفنن في وضع هذه العناوين الجانبية في مطلع كل ترجمة مؤلف من مؤلفي المصنفات التي رواها عن شيخه سماعا، أو قراءة، أو إجازة.

١٨ - يترجم لكل واحد من هؤلاء ترجمة تطول أو تقصر حسب الحاجة، ولكنه يركز فيها على المطلوب في ترجمة أي مؤلف من المؤلفين.

هذه بعض الإشارات إلى منهج الإمام الثعالبي في هذا الكتاب النافع المفيد بشكل مختصر اقتضته شروط نشر هذا البحث، ولعل الله يوفقنا مستقبلا لبسط هذه الإشارات مع أمثلتها عندما يأذن الله بخروج هذا الكتاب وعموم النفع به.

الخاتمة

وفي خاتمة هذه الرحلة مع الإمام الثعالبي يُهَمَّننا أن نذكر خلاصةً لنتائج هذا البحث في النقاط الآتية:

- ١- كشف البحث عن شخصية علمية كبيرة لم تحظَ بكثير من الاهتمام، وخفيت آثارها وجهودها عن كثير من الباحثين وطلاب العلم.
- ٢- أضاف هذا البحث جملة من مؤلفات الثعالبي لم يقع ذكرها عند من ترجم له من قبل، وهي ما زالت ضمن المخطوط من آثاره.
- ٣- استوعب البحث عددا كبيرا من شيوخ الثعالبي، ولكن ليس المراد الاستقصاء؛ لأنَّ الثعالبي - كما ذكر العياشي - كثير الشيوخ.
- ٤- تضمَّن البحث جملة وافرة من تلاميذ الثعالبي، ويبقى الأمر مفتوحا للاستقراء والاستقصاء في هذا المجال.
- ٥- حاز الثعالبي على ثناء كثير من شيوخه وتلامذته وأصحابه ومعاصريه، وكلّ دليل قاطع وبرهان ساطع على أهليته وعلوِّ كعبه وتمكّنه في العلم.
- ٦- يعدّ كتاب (كنز الرواة المجموع) موسوعة علمية وفهرسا كبيرا لكثير من الأعلام والكتب والمصادر التي استقى منها الثعالبي مادّة كتابه، وبعض من هذه المصادر في عداد المفقود من تراثنا الإسلامي.
- ٧- انتهج الثعالبي في ترتيب كتابه منهجا لم يسبق إليه.
- ٨- أبان الثعالبي في أسلوبه وعباراته في صياغة نصوص الكتاب والعناوين الجانبية التي كان يحلي بها تراجم العلماء عن تمكن كبير من ناصية اللغة العربية

وبيانها وأساليبها.

٩- تدل مادة هذا الكتاب على كثرة العلوم والمعارف التي سمعها الثعالبي من شيوخه أو قرأها عليهم، من تفسير وحديث وفقه وأصول وأدب وتاريخ ولغة ومنطق، وغير ذلك.

* التوصيات:

١- من المهمّ جدا جمع مصادر ترجمة الإمام الثعالبي الأخرى والتوسّع في بيان قيمة هذا الإمام ومكانته العلمية في زمانه، والعمل على تحقيق مؤلفاته الأخرى التي ورد ذكرها في ترجمته.

٢- إخضاع كتابه كنز الرواة المجموع لدراسات علمية للكشف عما يحويه هذا الكنز من علوم ومعارف كونه الواسطة لكثير من العلماء في أسانيد الحديث في العصور المتأخرة.

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلء، أبو سالم العياشي، تقديم وتحقيق: محمد الزاهي، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٩ م.
- إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان بأسانيد محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي، الفاداني، محمد ياسين بن محمد عيسى.
- الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، ولي الله الدهلوي، تح: بدر بن علي العتيبي، ط ١، دار الآفاق، ١٤٣٩ هـ - ٢٠٠٩ م.
- أسهل المقاصد لولية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالء، أبو عبدالله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي، نسخة المكتبة الوطنية بالرباط، رقم: ٢٨٤٣ د.
- أسهل المقاصد لولية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الوالء أبو عبدالله محمد الطيب بن محمد بن عبد القادر الفاسي، تحقيق رشيد قباط، تطوان - كلية الآءاب والعلوم الإنسانية (رسالة ءكتوراه).
- أعلام المكين من القرن التاسع إلى القرن الرابع الهجري، إبراهيم المعلمي، ط ١، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الإعلام بمن غير من أهل القرن الحاءى عشر، الفاسي الفهري، تقديم وتحقيق: فاطمة نافع، ط ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الأعلام، الزركلي، ط ١١، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٩٥ م.
- اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، أبو سالم العياشي، تحقيق وءراسة: نفيسة الذهبى، ط ١، منشورات كلية الآءاب والعلوم بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الءار البيضاء، ١٩٩٦ م.

- الإمداد بمعرفة علو الإسناد، عبد الله بن سالم المكي البصري، حققه وعلّق عليه: العربي الدائر الفرياطي، ط ١، دار التوحيد للنشر، الرياض، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والواعي، فالح محمد الظاهري، وبهامشه: إفادة القارئ بتخريج أحاديث أنجح المساعي، إبراهيم بن عبد الله الحازمي، دار الشريف.
- إنسان العين في مشايخ الحرمين، وليّ الله الدهلوي، (مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة، تحت رقم: (١٧/٣٦١٣)). وكان قد كتبه بالفارسية، ثمّ ترجمه إلى العربية.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد البيغدادي الباباني، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقيا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
- بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين، أحمد المكي النخلي، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٢٨هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد مرتضى الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، تح: خليل شحادة، ط ٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله، دار البصائر للنشر والتوزيع - الجزائر، ٢٠٠٧م.
- تجارب في الأدب والرحلة، أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر.
- التحرير الوجيز فيما يتغيه المستجيز، محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٦٠هـ.
- التحفة المرضية في تحرير وجمع القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد إبراهيم محمد سالم، دار البيان العربي، القاهرة.
- تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الغول الديسي الحفناوي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، محمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي. (مدرج في كتاب موسوعة أعلام المغرب التي أعدها الدكتور محمد حجي).
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي، تح: إبراهيم باجس عبدالمجيد، ط ١، ابن حزم، بيروت - لبنان، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، العدوي المالكي، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.
- حسن الوفاء لإخوان الصفا = الثبت الصغير، محمد فالح الظاهري، تعليق وتصحيح: ياسين بن عيسى الفاداني، دار البشائر الإسلامية.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين الدمشقي المحبي، دار صادر - بيروت.
- خلاصة عبقات الأنوار، علي الحسيني الميلاني، ط ١، طهران - مؤسسة البعثة، ١٤٠٤هـ.
- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي، تح: سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- الرحلة العياشية إلى الديار النورانية (ماء الموائد)، أبو سالم العياشي، حققها وقدم لها: سعيد الفاضلي، وسليمان القرشي، ط ١، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ٢٠٠٦م. (+ نسخة مخطوطة).
- الرحلة الناصرية، أحمد بن محمد الدرعي الناصري، حققها وقدم لها: عبد الحفيظ ملوكي، ط ١، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، ٢٠١١م. (+ نسخة قديمة حجرية).
- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين المكي العصامي، تح: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، محمد بن الحاج الصغير الإفرائي، تقديم وتحقيق: عبد المجيد خيالي، ط ١، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء - المغرب، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، محمد بن أبي بكر با علوي الشلي، تح: إبراهيم أحمد المقحفى، ط ١، مكتبة تريم الحديثة - مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- العقود اللؤلؤية بالأسانيد العلوية، محمد بن علوي المالكي الحسني، ط ٢.
- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهب والإقامة والإياب، شهاب الدين محمود الحسيني الألويسي، مطبعة الشابندر في بغداد، ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن الحجوي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات، محمد بن عبد الحّي الكتاني، ط ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.
- فوائد الارتحال وتناجح السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفى بن فتح الله الحموي، تح: عبد الله محمد الكندري، ط ١، دار النوادر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر، صالح بن محمد لمالكي الفلّاني، تح: عامر حسن صبري، ط ١، دار الشروق، مكة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- المرئي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي (المطبوع مع ثبت شمي الدين البابلي)، محمد مرتضى الزبيدي، اعتنى به: محمد بن ناصر العجمي، ط ١، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي، محمد بن أبي بكر با علوي الشلي، ط ١، المطبعة العامرة الشرقية، ١٣١٩هـ.

- معجم المعاجم والمشيوخ والفهارس والبرامج والأبواب، يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، ومكتبة المثني، بيروت.
- موسوعة أعلام المغرب (تتضمن على جملة من كتب تراجم علماء المغرب)، محمد حجي، تنسيق وتحقيق: محمد حجي، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- نشر المثاني عن أعيان القرن الحادي عشر والثاني، أبو عبد الله القادري، تحقيق محمد حجي، أحمد التوفيق، ط ١، مكتبة الطالب - الرياض، ١٩٧٧م.
- نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، علي الحسيني الميلاني، مركز تحقيق وترجمة ونشر آلاء، ١٣٨١هـ.
- النفس اليماني والروح الروحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني، عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، تح: عبد الله محمد الحبشي، ط ١، دار الصميعة للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- هدي الساري إلى أسانيد الشيخ إسماعيل الأنصاري، عبد العزيز بن فيصل الراجحي، مكتبة الرشد - الرياض.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي الباباني، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.

List Of Sources and References

- Tajareb fi Al-Adab wa Al-Rehla, Abu Al-Qasem, Sa'ad Allah, The National Book Organization, Algeria.
- Tareekh Al-Jazae'r Al-Thaqafi, Abu Al-Qasem, Sa'ad Allah, Dar Al-Basae'r for Publishing and Distribution. Algeria, 2007.
- Hashyat Al-Adwi ala Sharh Kefayt Al-Taleb Al-Rabbani, Al-Adawi Al-Maleki, Yosuf Al-Sheikh Muhammad Al-Baqaei. Dar Al-Fikr, Beirut, 1412h.
- Samt Al-Nujoom Al-Awali fi Anbaa' Al-Awaeil wa Al-Tawali, Al-Esami, Abd Al-Malek bin Hussein Al-Maleki, Adel Ahmad Abd Al-Mawjood-Ali Muhammad Ma'wad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Elmya. Beirut, 1419h. 1998.
- Al-Nafs Al-Yamani wa Al-Rooh Al-Rawhani fi Ejazat Al-Qadat bni Al-Shokani, Al-Ahdal, Abd Al-Rahman bin Suliman, Abd Allah Muhammad Al-Habashi, 1st edition, Dar Al-Samee'i for Publishing and Distribution, 1433h. 2012.
- Garae'b Al-Egterab wa Nozhat Al-Albab fi Al-Thahab wa Al-Eqamah wa El-Eyab, Al-Aloosi, Shehab Al-Deen Mahmood Al-Husseni, Al-Shabander Printer in Baghdad, 1327h. 1909.
- Al-Rehla Al-Ayashia ela Al-Deya Al-Noraniya - Maa' Al-Mawae'd, Al-Ayashi, Abu Salem, Saa'e'd Al-Fadli and Suliman Al-Qurashi, 1st edition, Dar Al-Swaidi for Publishing and Distribution, Abu Dhabi, 2006. (+manuscripted copy)
- Eqtefa' Al-Athar bad Thahab Ahl Al-Athr, Al-Ayashi, Abu Salem, Nafeesa Al-Thahbi, 1st edition, Publications of Literature and Science College in Al-Rebatt, Al-Najah New Printer, Al-Dar Al-Baydaa, 1996.
- Ithaf Al-Akella' be Ejezaat Al-Mashayekh Al-Ajella, Al-Ayashi, Abu Salem, Muhammad Al-Zahi, 1st edition, Dal Al-Garb Al-Islami, 1999.
- Idah Al-Maknon fi Al-Thayl ala Kashf Al-Thonon, Al-Babani, Ismaaeel bin Muhammad Al-Baghdadi, Muhammad Sharaf Al-Deen Beltoqaya and Refaa't Belkah Al-kleesi, Dar Ehiya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut. Lebanon.
- Hadiyat Al-Arefeen Asmaa' Al-Mo'alefeen wa Athaar Al-Mosanfeen, Al-Babani, Ismaaeel bin Muhammad Ameen Al-Bagdadi, printed by Al-Ma'aref Al-Jaleela Agency in Al-Baheya Istanbul Printer, 1951, and reprinted by: Dar Ehiya Al-Turath Al-Arabi. Beirut. Lebanon.
- Al-Imdad be Ma'refart Uloo Al-Esnad, Al-Basari, Abd Allah bin Salem Al-Makki, investigated and commented on by: Al-Arabi Al-Dae'z Al-Feryati, 1st edition, Dar Al-Tawheed Le Al-Nasher, Al-Riyadh, 1427h. 2006.
- Al-Jawaher wa Al-Durar fi Tarjamat Sheik Al-Islam Ibn Hajjar, Ibn Hajr Al-Asqalani, Al-Sakhawi, Ibrahim Bajes Abd Al-Majeed, 1st edition, Ibn Hazm, Beirut. Lebanon, 1419h. 1999.

- Insan Al-Ayen fi Mshayekh Al-Haramyn, Al-Dahlowi, (Manuscript in the Islamic Univeristy in Madina, under the number: 17/3613). And it was writtne in persian then translated to Arabic.
- Al-Irshad ela Muhemat Elm Al-Esnad, Al-Dahlawi, Walii Allah, Badr bin Ali Al-Ateebi, 1st edition, Dar Al-Afaaq, 1439h. 2009.
- Safwat man Entashar min Akhbar Soolaha' Al-Qarn Al-Hadi Asher, Al-Efrani, Muhammad bin Al-Haj Al-Sagheir, Abd Al-Majeed Khayali, 1st edition, Markaz Al-Turath Al-Tahqafi Al-Magrebi, Al-Dar Al-Baydaa. Morocco, 1425h. 2004.
- Ethaf Al-Ekhwān Bekhtesar Matmah Al-Wejdan be Asaneed Muhadeth Al-Haramyn Al-Sheikh Omar Hamdan Al-Mahresi, Al-Fadani, Muhammad Yaseen bin Muhammad Eissa.
- Al-Elam be man Gabar min Ahl Al-Qarn Al-Hadi Asher, Al-Fasi Al-Fahri, Fatemah Nafe', 1st edition, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1429h. 2008.
- Ashal Al-Maqased le Heliyat Al-Mashaiekh wa Rafe' Al-Asaneed Al-Waqea' fi Marweat Sheikhna Al-Waled, Al-Fasi, Abu Adb Allah Muhammad Al-Tayed bin Muhammad bin Abd Al-Qader, Rasheed Qabath, Tattwan. Literature and Humanitarian Science College (Ph.D).
- Ashal Al-Maqased le Heliyat Al-Mashaiekh wa Rafe' Al-Asaneed Al-Waqea' fi Marweat Sheikhna Al-Waled, Al-Fasi, Abu Adbd Allah Muhammad Al-Tayeb bin Muhammad bin Abd Al-Qader, copy of the National Library in Al-Rebatt, number: 2843.
- Qatef Al-Thamer fi Rafe' Asaneed Al-Musanafat fi Al-Funon wa Al-Athar, Al-Fullani, Saleh bin Muhammad Al-Maleki, Amer Hasan Sabri, 1st edition, Dar Al-Shorooq, Mecca, 1984. 1405h.
- Ta'reef Al-Khalaf bi Rejal Al-Salaf, Al-Hafnawi, Abu Al-Qasem Al-Gool Al-Deesi, 2nd edition, Al-Risalah Organization, 1405h. 1985.
- Al-Fikr Al-Sami fi Tareekh Al-Fiqh Al-Eslami, Al-Hajjwi, Muhammad bin Al-Hassan, 1st edition, Dar Al-Kutub El-Elmya, Beirut. Lebanon, 1416h. 1995.
- Fawae'd Al-Irtehal wa Natae'j Al-Safar fi Akhbar Al-Qarn Al-Hadi Asher, Al-Hammawi, Mustafa bin Fath Allah, Abd Allah Muhammad Al-Kandri, 1st edition, Dar Al-Nawader, 1432h. 2011.
- Fahrs Al-Fahares wa Al-Athbat wa Mo'jam Al-Ma'ajem wa Al-Mosalsalat, Al-Kattani, Muhammad bin Abd Al-Hai, 2nd edition, Dar Al-Gareb Al-Islami, Beirut, 1402h.
- Al-Tahreer Al-Wageez fima Yabtageeh Al-Mostageez, Al-Kawtharim Muhammad Zahed, Al-Anwaar Printer, 1360h.
- Kholasat Al-Athar fi Ayaan Al-Qarn Al-Hadi Asher, Al-Mahbi, Muhammad Ameen Al-Demashqi, Dar Sader. Beirut.
- Aalam Al-Makeen min Al-Qarn Al-Tase' ela Al-Qarn Al-Rabe' Al-Hejri, Al-Ma'lami, Ibraheem, 1st edition, Al-Forqan Islamic Organization for Tradition, branch Mecca and Madina, 1421h. 2000.

- Kholasat Aqabat Al-Anwar, Al-Meelani, Ali Al-Haseeni, 1st edition, Tahran. Al-Betha Organization, 1404h.
- Nafahat Al-Azhaar fi Kholasat Aqbat Al-Anwar, Al-Meelani, Ali Al-Hasseni, Alaa' Center for Investigation, Translation and Publishing. 1381h.
- Bughyat Al-Talebeen le Bayan Al-Mashayekh Al-Mohaqeqeen Al-Mutamadeen, Al-Nakhli, Ahmad Al-Makki, Majles Dae'rat Al-Ma'aref Al-Nedayma. Haidar Abad Al-Dakn, India, 1328h.
- Al-Rehla Al-Naseeriya, Al-Nasri, Ahmad bin Muhammad Al-Der'i, Abd Al-Hafeed Malooki, 1st edition, Dar Al-Swaidi for Publishing and Distribution, Abu Dhabi, 2011. + (old copy)
- Nashr Al-Mathani an Ayaan Al-Qarn Al-Hadi Asher wa Al-Thani, Al-Qadri, Abu Abd Allah, Muhammad Hajji, Ahmad Al-Twfeeq, 1st edition, Al-Taleb Library. Al-Rebatt, 1977.
- Elteqat Al-Durar wa Mustafad Al-Mawaed wa Al-Ebar min Akhbar wa Ayaan Al-Ma'a Al-Hayah wa Al-Thanya Asher, Al-Qadri, Muhammad bin Al-Tayeb, Hashem Al-Alwi Al-Qasemi.
- Hadi Al-Sari ela Asaneed Al-Sheikh Esmaeel Al-Ansari, Al-Rajehi, Abd Al-Aziz bin Faisal, Al-Rushd Library. Al-Riyadh.
- Al-Murabba Al-Kabuli fiman Rawa an Al-Shams Al-Babli - printed with Thabt Shami Al-Deen Al-Babli, Al-Zubaidi, Muhammad Murtada, taken care by: Muhammad bin Naser Al-Ajmi, 1st edition, Dar Al-Bashae'r Al-Islamiya. Beirut. 1425h. 2004.
- Al-Mushre' Al-Rawi fi Manqeb Al-Sada Aal Abi Alwi, Al-Shali, Muhammad bin Abi Bakr ba Alawi, 1st edition, Al-Amera Al-Sharqya Printer, 1319h.
- Aqed Al-Jawaher wa Al-Durar fi Akhbar Al-Qarn Al-Hadi Ahser, Al-Shali, Muhammad bin Abd Bakr ba Alwai, Ibrahim Ahmad Al-Maqhafi, 1st edition, Treem Modern Library. Al-Irshaad Library, Sanaa', 1424h. 2003.
- Anjah Al-Masae' fi Al-Jam' bayn Sefaty Al-Same' wa Al-Waei, Al-Thaheri, Faleh Muhammad, and by margin: Reader's statement be takhareej Ahadeeth Anjah Al-Masaa'i, Ibraheem bin Abd Allah Al-Hazemi, Dar Al-Shareef.
- Husn Al-Wafaa' le Ekhwan Al-Safa - Al-Thabt Al-Sagheer, Al-Thaheri, Muhammda Faleh, comments and correction by: Yaseen bin Eisa Al-Fadani, Dar Al-Bashaeir Al-Islamiya.
- Al-Alaam, Al-Zarkali, 11th edition, Dar Al-Alam le Al-Malayeen, Beirut. Lebanon. 1995.
- Diwan Al-Islam, Ibn Al-Gazi, Shams Al-Deen Abu Al-Maa'li Muhammad bin Abd Al-Rahman, Saied Kasrowi Hasan, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Elmya, Beirut. Lebanon, 1411h. 1990.
- Tareekh Ibn Khaldoon, Ibn Khaldoon, Abd Al-Rahman bin Muhammad, Khalil Shahada, 2nd edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1408h. 1988.
- Mo'jam Al-Moa'lefeen, Kahala, Omar Rida, Dar Ehya' Al-Turath Al-Arabi and Al-Mathna Library, Beirut.

- Shajarat Al-Noor Al-Zakiya fi Tabaqat Al-Malekya, Makhloof, Muhammad bin Muhammad, Dar Al-Ketab Al-Arabi, Beirut. Lebanon.
- Al-U'qood Al-Lu'luiya be Al-Asaneed Al-Ulwy, Muhammad bin Alwai Al-Maleki Al-Hasni, 2nd edition.
- Mawsoa't Alam Al-Magreb, Muhammad Hajji, Muhammad Hajji, 1st edition, Dar Al-Garb Al-Islami, 1417h. 1996.
- Al-Tuhfa Al-Murdyya fi Tahreer wa Jame' Al-Qera'at Al-Sabe' min Tareeq Al-Shateebya, Muhammad Ibrahim Muhammad Salem, Dar Al-Bayan Al-Arabi, Cairo.
- Taj Al-Aroos min Jawaher Al-Qamoos, Murtada Al-Zzabeedi, Muhammad bin Muhammad, a group of investiagotrs, Dar Al-Hedaya.
- Mou'jam Al-Ma'ajem wa Al-Masheekhat wa Al-Fahares wa Al-Baramej wa Al-Athbat, Al-Marashli, Yosuf Abd Al-Rahman, 1st edition, Al-Rushud Library, Al-Riyadh, 1423h. 2002.

